الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية.

التخصص: أدب حديث ومعاصر.

عنوان المذكرة

تجليات التناص في رواية ذائقة الموت لأيمن العتوم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

LMD

إعداد الطالبتين:

*كعيول لامية.

*بورحلة مروة.

إشراف الأستاذ: بغورة ياسين

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
عبد الله بن صفية	أستاذ محاضر أ	برج بوعريريج	رئيسا
ياسين بغورة	أستاذ محاضر	برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
سماح بن خروف	أستاذ محاضر أ	برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية:

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بوسرحلة مروة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالبة .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم 107098240 والصادرة بتاريخ 2017 12 28 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات ..... قسم اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: تجليات التناص في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/07/08

توقيع المعني (ة)

...المؤرخ في ...1082... بالقرار رقم .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): كسيرول لصيب ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 113360974 والصادرة بتاريخ 2019/02/09

المسجل(ة) بكلية / معهد: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: تجليات التناص مع القرآن الكريم في رواية ذاكرة الموت لأيمن العتوم

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2024/07/08

توقيع المعني (ة)

1446/1445هـ- 2025/2024م.

الإهداء

نحت ظلال العلم نلتقي، وبفضل الرحمان نرتقي،
كانت هذه المذكرة مسيرةً، عبرت بها بين العلم والقدر المكتوب.
وفي كل خطوةٍ ومسعى، كان لأبي الحنون، وأخي الكريم أثرٌ لا ينسى،
رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه، وجمعني بهم في الفردوس الأعلى.
إلى والدتي العزيزة، مصدر الحنان والعطاء...
وإلى إخوتي وأخواتي،
يا من شكلتم السند والأمان، دمتم لي ضلعي الثابت الذي لا يميل.
إلى أبنائهم الأعزاء، الذين ملأوا حياتي فرحًا وسرورًا، وزرعتم بقلبي البهجة والحنان..
وإلى زوجات إخوتي وأزواج أخواتي، الذين هم بمثابة الأشقاء،
أهديكم كل الود والتقدير، فأنتم السكينة في قلب العائلة.
وإلى كل أساتذتي الأجلاء، الذين صادفتهم في مشواري الدراسي، لقد كنتم لي بمثابة المنارات في طريق التربية و التعليم.أهديكم كل الشكر والامتنان،
فبكم تعلمت كيف أرتقي بالمعرفة وأسمو بالفكر.
وإلى رفيقات دربي، اللواتي كنّ لي السند في السراء والضراء،
أهديكم هذا النجاح، فبدعمكم وجدت القوة والإلهام. فأنتم لي الأمل والأمان.
وإلى كل من جمعتني بهم الأيام، في الواقع والمواقع -كلٌ باسمه - معكم نتجلى معاني الأخوة والصداقة، وتزهر في القلب الأماني والألحان.
إليكم جميعا أهدي نتاج عملي، فأنتم الدافع وراء كل نجاح وإنجاز
وأخيراً، أدعو الله أن يثبتنا على الحق، وأن يحسن خاتمتنا،
.فكلنا للموت سائرون، وإلى الله راجعون
.﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾

كعيول لامية

الإهداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه ومن ولاه
الحمد الله الذي بفضله وصلته إلى هاته المرحلة وها أنا أحمل قبعة تخرجي بعد جهد جهيد وبهذا أهدي تخرجي إلى:

نبع الحنان والشمعة المضيئة في حياتي، إلى من زرعت في نفسي حب النجاح لطال ما عاهدتك بنجاح ها أنا أتممت وعدي وأهديته إليك "أمي غالية".

إلى من تشققت يداه في سبيل رعايتي إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى قرة عيني "أبي الغالي "طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا يا أبي

إلى رفاق الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة إلى من كانوا في سنوات العجاف سحاب ممطرا أخواتي "خولة " صفاء،

" إلى أخي الصغير وفقه الله "أنور

"إلى زوج أختي "عبد الصمد

" الى صغير عائلتنا "هيثم

إلى من ضمتهم المقابر جدتي وعمتي رحمهم الله.

إلى جدي الغالي أطال الله في عمره

إلى خالتي الحنونة وابنتها دعاء،

إلى رفيقاتي الغاليات "لامية كعيول "يسعد ليندة" وكل صديقة درب

"وكل أفراد العائلة الكبيرة "خاصة عماتي

وكل من كان لهم يد العون من قريب أو من بعيد.

" وخاصة الأستاذ المشرف "ياسين بغورة

وإلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي

بورحلة مروة

شكر وعرفان

خبسم الله الرحمن الرحيم:

خالأستاذ القدير ياسين بغورة

بكل معاني الامتنان والتقدير، نتقدم إليكم بجزيل الشكر على دعمكم اللامحدود، وإشرافكم الدقيق على مذكرتنا. لقد كانت نصائحكم بمثابة منارة تضيء دربنا نحو الإنجاز والتميز. إن تفانيكم وحرصكم على تقديم كل ما هو خ.مفيد قد أثرى معرفتنا ووسع آفاقنا

خ.أسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء وأن يبارك في جهودكم

كما نرفع أسمى آيات الشكر والعرفان لكل من أغدق علينا بالمساعدة، سواء بكلمة مشجعة أو بدعوة صادقة. نخص بالذكر هنا أساتذتنا الأفاضل في خ.قسم اللغة والأدب العربي، الذين أثروا رحلتنا العلمية بعلمهم وتوجيههم

نتقدم أيضًا بجزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، الذين سيشرفون بتقييم هذا الجهد العلمي وإثرائه بملاحظاتهم النيرة التي ستُسهم خ.في صقله وتحسينه

.والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

مقدمة

المقدمة:

يعد النص نسيجا من الألفاظ المترابطة فهو يمثل بنية متكاملة، وقد أصبح النص مدار اهتمام النقاد والمفكرين من خلال الدراسات الموجهة إليه، وبما أن النص أصبح ينتج من خلال تداخل نصوص فيما بينها تولدت فكرة البحث عن مصادر هذه النصوص وهذا ما يعرف بمصطلح التناص.

فالتناص هو آلية من الآليات التي تعنى بمقاربة النصوص، فهو يفترض حضور نص في نص آخر.

وبهذا كان عنوان مذكرتنا: تجليات التناص في رواية ذائقة الموت لأيمن العتوم .

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتية؛ تمثلت في:

-شغفنا للبحث في هذا الموضوع والتعمق فيه. أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في:

- توضيح أهمية التناص في دعم النصوص خاصة الرواية.

-بالإضافة إلى معرفة مدى استحضار الروائي لنصوص السابقة في إبداعاته.

ولهذا البحث أهمية تكمن في:

توصيف ظاهرة التناص للكشف عن درجاته وأشكاله، وآلياته، وكذا معرفة مصادر التناص التي استحضرها الكاتب في نصه.

ويطرح هذا البحث جملة من تساؤلات أهمها:

ما هو تناص؟ ما هي اشكاله؟ وماهي درجاته؟ وماهي أبرز الأنواع التي تجلت داخل الرواية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث مكونة من فصلين، الفصل الأول كان بعنوان التناص الديني داخل رواية ذائقة الموت، وتطرقنا فيه إلى التناص القرآني المباشر وغير مباشر، التناص مع الحديث النبوي الشريف وكذلك التناص مع الكتب السموية. أما الفصل الثاني فكان بعنوان: التناص الأدبي والشعبي داخل الرواية . وتقتضي طبيعة هذا البحث الاعتماد على آليتي الوصف وتحليل، وذلك من أجل تتبع ورصد ظاهرة التناص في ثنايا الرواية .

كما إستعنا ببعض الدراسات السابقة منها:

آليات التناص في الرواية المعاصرة رواية أرض الإله أنموذجا لأحمد مراد، وأيضا التناص في رواية الغيث لمحمد ساري.

ولإنتاج بحث أكاديمي ممنهج لابد من الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع، ولعل أهمها:

رواية ذائقة الموت لأيمن العتوم، أحمد الزعبي التناص نظريا وتطبيقيا، وأيضا كتاب محمد مفتاح المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والإمتنان للأستاذ المشرف ياسين بغورة على نصائحه القيمة وتوجيهاته النيرة، وإرشاداته اللامتناهية، في إنجاز وإنجاح هذا العمل، لك منا فائق الاحترام والتقدير.

الفصل الأول

التناص الديني داخل رواية ذائقة الموت

- توطأة
- تعريف التناص
- درجات التناص
- آليات التناص
- مصادر التناص:
- التناص من القرآن الكريم
- التناص من السنة
- خاتمة الفصل

توطأة:

شهدت الدراسات الأدبية في منتصف القرن العشرين، تحولا كبيرا حيث تحول الاهتمام من الكاتب إلى النص؛ هذا التحول أدى إلى ظهور النظريات النصية التي تركز على النص كوحدة مستقلة للتحليل، ومن بين هذه النظريات نجد نظرية التناص التي طورتها جوليا كريستيفا استنادا إلى أعمال ميخائيل باختين؛ وتتناول العلاقات والتداخلات بين النصوص المختلفة كما لها أهمية بالغة، كونها تساعد في فهم كيفية تأطير النصوص في بعضها البعض وتساهم في فهم الكيفية التي يمكن بها النص أن يضم مستويات متعددة من المعاني والتي تأتي كنتيجة للتداخل النصي.

قبل التطرق والخوض في دراسة التناص الديني في هذه الرواية لابد من ضبط مصطلح التناص من حيث المفهوم؛و كذا تعرف على أشكاله ودرجاته

أولا: تعريف التناص:

1- التناص لغة:

التناص لغة من نصَّ ويقال فلانا: «استقصى مسألته عن شيء حتى استخرج كل ما عنده، والنص والنصيص: السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته»[1]

جاء في معجم الوسط مادة نصَّ: ويقال نصَّ الحديث رفعه وأسنده إلى المحدَث عنه، نصَّص المتاع: نضّه وغربله: ناضّه انتصَّ الشيء: ارتفاع واستوع واستقام تناصَّ القوم: ازدحموا»[2]

وورد في قاموس المحيط في مادة نصَّ: نصص الحديث إليه: رفعه، وفلانا استقصى مسألته، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر.[3]

وخلاصة القول أن التناص في اللغة هو الرفع والإظهار.

2- التناص اصطلاحا:

«إن مصطلح التناص في النقد العربي الحديث هو ترجمة للمصطلح الفرنسي "Intertext" حيث تعني كلمة "Inter" في الفرنسية: التبادل؛ بينما تعني كلمة"Text": النص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني "Textere"وهو متعددة ويعني (نسج)أو (حبك)وبذلك يصبح معنى "Intertext"التبادل النصي وقد ترجم إلى العربية بالتناص الذي يعني تعالق النصوص في بعضها البعض»[4]

اختلف تعريف التناص من ناقد لآخر باختلاف وجهة نظرهم حول علاقة النصوص ومع هذا الاختلاف نتصادف مع تعددية المسميات لحصر مسمى ومفهوم متفق عليه لهذا المصطلح فهو «تخارج نصي لدى يوري لوتمان، وتحويل أو تمثيل عند لوران جيمي، أما جيرار جنيت فيسميه التعالي النصي أو التداخل النصي، مشيرا إلى الوجود اللغوي سواء أكان نسبيا أم كاملا أم ناقصا لنص ما في نص آخر. ونعثر على تسميات أخرى مثل الجامل النصي ومعمار النص والتقاطع والاقتطاع والعقل والتعميق والتفاعل النصي والتعلق والتخارج والتضمين»[5].فالتناص يشير إلى العلاقات والروابط بين النصوص. يعتبر يوري لوتمان التناص خارج نصي، أي أنه يتعلق بالعلاقات بين النصوص

1 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب: مج: 7، حرف الصاد، فصل النون، دار صادر بيروت، ص97.

2 مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، باب الصاد، مكتبة الشروط الدولية، ط4، القاهرة،2004، ص926.

3 ينظر: مجي الدين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مج1،حرف النون، دار الحديث القاهرة،2008،ص: 1615؛1616.

4 أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد، دار الآفاق العربية،القاهرة،ط1، 2007، ص: 19.

5 حاتم الصكَر: ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر إجراءات...ومنهجيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998،ص: 185.

المختلفة. بينما يسميه جيرار جنيت التعالي النصي أو التداخل النصي، مشيرًا إلى وجود نص داخل نص آخر بشكل كامل أو جزئي. هناك مصطلحات أخرى مرتبطة بالتناص مثل الجامل النصي ومعمار النص والتقاطع والاقتطاع والنقل والتعميق والتفاعل النصي والتعلق والتخارج والتضمين، وكلها تشير إلى أشكال مختلفة من العلاقات النصية.

في ظل تعدد مصطلحات التناص تعددت تعاريفه وتشبعت دلالاته، إذ يرى ميخائيل باختين أنّ «التناص هو كل نص يقع عند ملتقى عدد من النصوص وهو بإزائها في الوقت نفسه قراءة ثانية وإبراز وتكثيف ونقل وتعميق»[1].يعني أن نصًا ما يتشابك ويتفاعل مع نصوص أخرى. بمعنى آخر، عندما يقرأ الناس نصًا، يمكنهم العثور على إشارات أو مراجع لنصوص أخرى داخله. هذا يجعل النص الجديد يقدم تفسيرًا جديدًا أو يعطي بُعدًا أعمق للنصوص الأصلية التي يشير إليها. كما أنَّه قد «وظف مصطلح الحوارية لتعريف العلاقة الجوهرية التي تربط أي تعبير بتعبيرات أخرى، فكل خطاب على رأي باختين يعود إلى فاعلين، وبالتالي إلى حوار محتمل فمهما كان موضوع الكلام فإنه قد قيل بصورة أو بأخرى».[2] أي أنه يستخدم مصطلح الحوارية لوصف كيف أن كل تعبير لغوي لا يقف وحده، بل هو جزء من شبكة أوسع من التعبيرات والأحاديث. يعتقد أن كل خطاب يتضمن مشاركة على الأقل فاعلين: الشخص الذي يتحدث والشخص الذي يستمع أو يرد. هذا يعني أن كل تعبير يمكن اعتباره جزءًا من حوار، حيث يتأثر بما قيل قبله ويؤثر فيما سيقال بعده. وبالتالي، لا يمكن فهم الخطاب بشكل كامل دون النظر إلى السياق الحواري الذي يظهر فيه.

كما أن تودوروف اقترح «تفجير المصطلح إلى اثنين الحوارية بالمعنى الذي حدده باختين كحوار بين لغات أو مستويات الكلام المختلفة و"التناص" بالمعنى الحصري للمفردة كتبادل بين نصوص مؤلفين عديدين»[3] هنا يقدم لنا تودوروف مفهوم الحوارية على أنه حوار بين لغات أو أساليب مختلفة داخل النص الواحد، وهو ما يعكس تعدد الأصوات والرؤى في الأدب. أما "التناص" فيشير إلى العلاقات والإشارات المتبادلة بين نصوص مختلفة لمؤلفين متعددين، وهو ما يكشف عن تأثير النصوص في بعضها البعض.

يعود اشتقاق المصطلح وتداوله إلى الناقدة جوليا كريستيفا منتصف العقد السابع من هذا القرن في أبحاثها المنشورة في مجلة (تيل كيل) التي تبنت النقد التالي للبنيوية، فترى أن النص انتاجية تربط بين أنماط عديدة من

1 علاء الدين رمضان السيد، ظاهرة التناص بين عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكليحة اللغة العربية، مصر، مج3، ص: 1399.

2 حاتم الصكر: ترويض النص، ص: 184.

3 كاظم جهاد: أدونيس منتحلا، دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتحالية الترجمة يسبقها: ما هو التناص؟ط2، مكتبة مدبولي، ص: 36.

الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه؛ ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتناص ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى».[1]

تعتبر جوليا كريستيفا النص كمنتج يربط بين مختلف الأقوال والملفوظات، سواء أكانت سابقة أو متزامنة مع النص الحالي. في هذا السياق، يُعد النص مساحة يحدث فيها تداخل وتفاعل بين عناصر مستقاة من نصوص متعددة، مما يخلق شبكة من العلاقات والإشارات المتبادلة. ثم تعود جوليا كريستيفا وتكتب عن التناص في كتابها نص الرواية 1976وتقول أنَّه «التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة وهكذا ركزت على مفهومين أساسيين العلاقة والتعديل وكلاهما سيتبلوران أكثر في عبارتها الشهيرة في هذا الميدان عن التناص بأن كل نص هو تشرب وتحويل لنص آخر»[2] يشير مصطلح التقاطع إلى النقاط التي تلتقي فيها النصوص وتتأثر ببعضها البعض، بينما "التعديل" يعني التغييرات التي تحدث على نص ما نتيجة تأثير نصوص أخرى. الفكرة الأساسية هي أن كل نص يستمد جزءًا من معناه وشكله من نصوص سابقة، وبالتالي، يمكن اعتبار كل نص كمزيج وتحويل لنصوص أخرى.

يدعو الناقد لوتريامين التناص «بمصطلح "التلقيم" كما عندما نلقِّم غرسة بفسيلة آتية من أخرى؛ أو نزرع في جسم مريض عضوا سليما آتيا من جسم آخر، وكما في حالة تلقيم النبات أو زراعة الأعضاء، فالمشكلة تظلُ في نظر الناقد مشكلة صياغة المنظومة العضوية أو الجسم الحي. ينبغي أن يتحقق هنا تضافر للغرستين أو الجسمين لاستيلاد غرسة أو عضو يدين بوجوده للطرفين، دين يمكنه من العمل»[3]. يشبه الناقد لوتريامين عملية التناص بعملية التطعيم في الزراعة أو زراعة الأعضاء في الطب. يرى أنه كما يجب أن تتحد الفسيلة مع النبات الأم، أو العضو المزروع مع الجسم الجديد، يجب أن يحدث تناغم بين النصوص المتداخلة لخلق نص جديد يعمل بفعالية ويحمل خصائص كلا النصين الأصليين.

يرى محمد مفتاح التناص على أنه «هو تعالق "الدخول في علاقة" نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة»[4] أي أنه عندما يستخدم كاتب نص جديد أفكار أو كلمات من نصوص قديمة بطريقته الخاصة.

1 حاتم الصكر: ترويض النص، ص184.

2 كاظم جهاد، أدونيس منتحلا، ص: 34.

3 المرجع نفسه، ص50.

4 ينظر: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية النص "المركز الثقافي العربي،بيروت،1992،ط3،ص: 121.

«التناص في أبسط صوره يعني أنه يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الاشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الاديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد واحد متكامل»[1]

هذا يعني أن الكاتب يستلهم من نصوص سابقة له أو لغيره، ويضيف إليها لمساته الخاصة، ويخلق نصاً جديداً يحمل بصمته وأسلوبه. ويكون النص الجديد مرتبطاً بالنصوص السابقة بطرق مختلفة، مثل الاستشهاد أو الاقتباس أو الإشارة أو التلميح أو غيرها. ويعتمد الكاتب على معرفته وثقافته العامة لاختيار النصوص التي يتناص عليها. ويكون النص الجديد متكاملاً ومنسجماً في مضمونه وشكله.

ثانيا: أشكال التناص:

التناص هو ذلك التفاعل الذي يحدث نتيجة تداخل نصوص سابقة في نص جديد وهذا التداخل يحدث بعدة أشكال.

1- التناص في الشكل والمضمون:

قد يتضح أن التناص يكون في المضمون فقط ولكن هناك تناص على مستوى الشكل أيضا ونوضح ذلك من خلال ما يلي:

1-1-على مستوى المضمون: وهو أن يأخذ الكاتب معنى من نص سابق و يعيده بأسلوبه الخاص ويتضح ذلك من خلال ما قال محمد مفتاح «لأننا نرى الشاعر يعيد إنتاج ما تقدمه وما عاصره من نصوص مكتوبة وغير مكتوبة عالمة أو شعبية، أو ينتقي منها صورة و موقفا دراميا أو تعبيرا ذا قوة رمزية»[2] وهذا يعني أن الشاعر يأخذ المعنى أو موقف فقط وهنا يتم التناص على مستوى المضمون.

1-2- على مستوى الشكل: وهو الأساس فلا يوجد مضمون خارج الشكل فالشكل هو متحكم في المتناص وهو الذي يجعل القارئ يعدد نوع التناص وفهمه وهنا يكون التناص على مستوى الأسلوب.[3]

2-التناص الداخلي:

ويعرفه سعيد يقطين «بالتفاعل الذي يحصل على الصعيد انتاج النص المنتج وتتحكم في هذا التفاعل عناصر عديدة يتصل بعضها بالموقف الكتابي والممارسة الفعلية: التي يخوضها الكاتب وهو يتموقف من تجربة معينة ويسعى إلى إنتاج نص معين، إن هذا يتم طبعا انطلاقا من أن كل نص ينتج ضمن بنية نصية منتجة وتبعا لذلك يمارس

1 أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عموما للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2000،ص11.

2 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري-استراتيجية التناص- ص130.

3 ينظر: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص 130.

إنتاجيته»[1].وهذا يعني أن التناص الداخلي ماهو إلا علاقة نصوص سابقة بنص يكتب فالكاتب ليس إلا معيدا الإنتاج السابق في حدود من الحرية سواء أكان ذلك الإنتاج لنفسه أو لغيره[2].

3-التناص الخارجي:

هو العلاقة التي تربط نص أدبي بنص أدبي آخر «ويتم في هذا النوع التعامل مع الأعمال الأدبية الأخرى أو الأنساق الدلالية الأدبية وغير الأدبية فيرتكز التناص عليها لبناء دلالات جديدة وقد لا تستدعي ثقافة الآخر حفظا أو ترسيخا وقد تُوظف بلا وعي من الكاتب، أو يقصد يجعل التناص صريحا وجليًّا للقارئ»[3].وهذا يعني أنّ التناص هنا يكون بين نص ونصوص أخرى وقد يكون هنا مأخوذ عن قصد أو بدون قصدي نتيجة أفكار مرسخة في ذهن المبدع. وهذا ما يؤكده سعيد يقطين فيقول: «هذا التفاعل يقوم على أساس الاستسعاي والتحويل والنقد ولما كانت المتفاعلات النصية غير منسجمة من حيث طبيعتها ومحتواها فالنص كان يفرز ما هو إيجابي وسلبي منها وما هو سلبي فيدعم ما هو إيجابي ويدافع عنه ويمارس النقد على ما هو مناف لمنظور النص فيقدمه عن طريق المعارضة أو السخرية أو التحويل»[4].

وهذا يعني أنّ التناص خارجي ينتج نتيجة تفاعل وتداخل بين نص ونص آخر.

4- التناص الذاتي:

وفي ما معناه أن المؤلف يجعل نصوصه تتداخل في علاقة تفاعلية مع بعضها البعض «وتبرز هذه الطريقة في اعتماد أسلوب محددا وعوالم خاصة يقوم بإنتاجها ويتميز بها، وهناك كتاب آخرون تختلف نصوصهم الروائية بعضها بعض لغة وأسلوبا وطرائق كتابة وعوالم متخيلة، حيث يبرز لنا التفاعل النصي الذاتي واضحا عندما تكون الخلفية النصية التي يتفاعل الكاتب معها مشتركة»[5] وهنا يتضح أن هذا النوع من التناص يحدث عندما تكون النصوص متداخلة حيث هذه النصوص تكون لكتاب واحد فتتفاعل فيما بينها لغويا وأسلوبيا فنصوص الكاتب تفسر بعضها البعض وتترابط فيما بينها.

ثالثا: درجات التناص

التناص كما قلنا سلنا تفاعل بين نص ونصوص سابقة وهذا التفاعل والتداخل يكون وفق درجات مختلفة وهي حسب. محمد مفتاح على النحو التالي:

1 سعيد يقطين: المفتاح النص الروائي-النص والسياق- المركز الثقافة العربي، ط2،المغرب،2001، ص: 124.
2 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، ص: 124وص125.
3 سماح بن خروف: التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية، ص: 43.
4 سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، النص والسياق، ص: 125.
5 المرجع نفسه، ص123.

1- التطابق:

ويقصد به «تساوي النصوص في الخصائص البنيوية وفي النتائج الوظيفية نسميه تطابقا، وإذا أخذ بهذا المعنى القوي للتطابق فإنه لا يتحقق إلاّ في النصوص المستنسخة، ومع ذلك ستبنى هذا المفهوم معتبرين إياه النواة تتولد من مفاهيم أخرى»[1] وهذا يعني أن النص الجديد يكون نسخة مطابقة لنص قبله وبالرغم من أنه عبارة عن نسخ إلا أنه يعتبر تناص من قديم إلى جديد.

2- التفاعل:

ويعني تفاعل النصوص مع بعضها البعض «أي أن النص مهما كان هو نتيجة تفاعل مع نصوص أخرى تنتمي إلى آفاق مختلفة تكون درجة وجودها بحسب نوع النص المنقولة إليه وأهداف الكاتب ومقاصده.... قد يكون النص مقتبسا في كل أجناس وأنواع وأصناف الثقافة العربية الإسلامية إلا أن الغايات التي يقصدها الكاتب الماهر تجعله يصنع من تلك النصوص جميعها نصا واحدا له دلالاته ورسائله الخاصة به»[2]، وهذا يعني أنَّ تفاعل النصوص فيما بينهما ينتج لنا نصا جديدا يستطيع القارئ أن يكتشف النصوص المشاركة في هذا النص إذا كان له خلفية ثقافية.

3- التداخل:

أي تداخل نصوص في نص واحد ويعرفه محمد مفتاح: «ويقصد به أن نصوصا متعددة دخل وداخل بعضها بعضاً وتداخل بعضها في بعض في فضاء نصب عام ولكن الدخول والمداخلة والتداخل لم تحقق الامتزاج أو التفاعل بينها، ولكنها تبقى داخلية تحتل حيزا من النص المركزي»[3]،وهذا يعني أن التناص في درجة تداخل هي عبارة عن تداخل النصوص في نص واحد وهذه نصوص تكون دخيلة لا يتفاعل معها النص.

4- التحاذي:

ويقصد به وجود نصوص جانب بعضها البعض مع محافظة كل نص على هويته وبنيته أي لا وجود لصلات وعلاقات بين هذه النصوص[4].

1 محمد مفتاح: المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2010، ص:41-42.

2 المرجع نفسه، ص 42.

3 المرجع نفسه، ص: 42.

4 ينظر: المرجع نفسه، ص: 42.

5- التباعد:

عبارة عن نماذج نصوص مختلفة «إن التباعد بأنواعه يتجلى في مجاورة نكتة سخيفة لآية قرآنية كريمة أو لحديث نبوي شريف...، أو في محاذاة حديث عن الحمقى حديثا عن الحكماء والدهاة والصفات الإلاهية»[1] ,فمن خلال هذا يتضح أن التباعد ينتج نتيجة تحاذي أي تباعد يكون نتيجة اختلاف نصوص وتباعدها عن بعضها البعض.

6- التقاصي:

يقوم على التقابلات التالية: النصوص الدينية/النصوص السخيفة والفاجرة/النصوص الحكومة/النصوص الحمقية، هي أن هذا التقاصي يبلغ مداه في نقص القرآن الكريم لما ورد في بعض الكتب السماوية، وفي أشعار النقائض وفي بعض كتب العقائد والكلام والسياسة والفلسفة»[2] وهذا يعني أن التقصي ما هو إلا تباعد أي تقابل نصوص متباعدة وتشكيلها لنص ما يعتبر تقاصي أي تقابل بين نصوص متباعدة فيما بينها.

رابعا: آليات التناص:

عرفنا سلفا أن التناص هو آلية، تستدعي نصوصا ومعارف مختلفة، وذلك من أجل بلورتها إلى نصوص جديدة لذا فالتناص هو «بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان فلا حياة له بدونها. ولا عيش خارجها»[3] وإستدعاء هذه النصوص يتطلب تقنيات وآليات حيث يقسم محمد مفتاح آليات التناص إلى قسمين:

1 / التمطيط: وهو آلية من آليات التناص وتحصل بأشكال مختلفة مثل الشرح، الإستعارة، التكرار والتصحيف »[4].

«1-1 الأناكُرام: جناس بالقلب والتصحيف ، الباراكُرام (الكلمة المحور)،فلقلب مثل قول ولوق ، عسل ولسع والتصحيف مثل: نحل ونخل الزهر والسهر...»[5] ، وهذا يعني أن هذه الآلية: تسمح بقلب حروف وإعادة ترتيب أصواتها من أجل إعطاء معنى آخر وهذه الآلية تحتاج

« إلى انتباه القارئ أو عمل منه لانجازها»[6].

2-1 الشرح : « إنه أساس كل خطاب وخصوصا الشعر ، فالشاعر قد يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم فقد يجعل بيت الأوَّل مورا يبني عليه المقطوعة أو القصيدة »[7] وهذا معناه أن يأخذ كاتب أو شاعر فكرة نواة ويبني عليها نصه وفق لشرحها.

---

[1] محمد مفتاح: المفاهيم والمعالم نحو التأويل الواقعي، ص: 43.

[2] المرجع السابق، محمد مفتاح: المفاهيم والمعالم نحو التأويل الواقعي، ص: 43.

[3] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري -استراتيجية التناص - المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ص: 125.

[4] سماح بن خروف: التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية، ط1، 2019، إيكوزيوم أفولاي، ص:56.

[5] محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري-استراتيجية التناص-، ص:125.

[6] المرجع نفسه، ص126.

[7] المرجع نفسه، ص126.

2 الإيجاز : «ويقصد به الإحالات التاريخية والتذكير ومجموع الشواهد وغيرها»[1].وهذا يعني أن الكاتب يرجع إلى أحداث هامة في نسج هيكل نصه. «وقد مثل محمد مفتاح لهذه الآلية بإحالات تاريخية»[2].حيث يعتبر أن الاعتماد على هذه الإحالات سنة متبعة في الشعر القديم، حيث اشترط في الإحالة التاريخية شركات أساسيان هما:

ـ أن تعتمد على المشهور منها والمأثور ليشبه حال معهودة.

ـ استقصاء أجزاء الخبر الحالي وموالاتها على حد ما انتظمت عليه حال وقوعها[3].إذا نستطيع أن نقول بأنّ هذه الآلية أساسية لبناء هيكل ما لنسج نص ما وذلك بلعودة إلى الأحداث التاريخية.

ويعد هذا التقسيم هو أحد تقسيمات المعتمدة في آليات التناص حيث نلاحظ أنه يوجد عديدة من الباحثين اتفقوا في هذا التقسيم مع محمد مفتاح وبعضهم أضاف وقسم وجزء هذه الآليات لكنها تصب كلها في نفس القتال الذي اعتمده محمد مفتاح.

غير أن ما ذهب إليه جنيت خلاف مفتاح حيث اتفق باحثون على آليات يعتمدها الداخل النّصي لفهم المحتوى العام النص وقسّموا هذه الآليات إلى ثلاث عناصر الإقتباس، الإيجاز، والإيحاء.[4]

خامسا– مصادر التناص:

1-المصدر الديني:

استدعى النص الديني طبيعة التجربة الوجودية للأمة في هذه المرحلة الصعبة المأساوية بمعانيها وصورها وتتضمن لغة الشاعر ورؤياها الفكرية والفلسفية التي أراد الشاعر أن يمنحها عمقها وشموليتها ويشحنها بالدلالات من أجل تأخير في الملتقى نظرا لما تتمتع به اللغة الدينية من حضور وتأثير خاصين في الوعي الجماعي فضلا عما يمكن أن تقوم به من إثراء للنص[5] ويقصد به تفاعل النص اللاحق مع النصوص الدينية ونعني بها القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب السماوية الأخرى من نصوص ويأتي التناص الديني على شاكلة بما يعرف بالاقتباس أي أن المبدع متأثر بالنصوص الدينية وله خلفية ثقافية بدينه ويظهر هذا التأثر من خلال استحضاره للنص المقدس للإشارة إلى تعددية مناهله ومدى تمكنه وأن له اطلاع واسع.

1-1- القرآن الكريم: شكل القرآن الكريم مصدرا ومنبعا يستقي منه الشعراء والأدباء معارفهم ويوظفونه في ابداعاتهم فقد جاء معجزا ببلاغته وغنيا بألفاظه وآيات الكتاب المبين بإعجازها وإيحائها ألهمت المبدعين كما لم تلهمه تجاربه الذاتية أو الاجتماعية، فتتقسم اقتباسات الرواد من القرآن الكريم على قسمين الأول الاقتباس الكامل لآية أو جملة

[1] سماح بن خروف: التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية، ص:56

[2] حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ط1، دار الكنوز المعرفة العلمية ،2009، عمان، ص:105.

[3] ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري–استراتيجية التناص– ، ص:127وص128.

[4] ينظر: سماح بن خروف: التداخل النصي في القصة القصيرة الجزائرية، ص:54.

[5] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث –البرغوثي نموذجا–دار كنوز المعرفة، ط1عمان، 2008، ص38

من آية قرآنية مع تبديل بسيط أحيانا بإضافة أو حذف كلمة أو بإعادة ترتيب مفردات الجملة وغالبا ما يكون هذا التصرف مما له علاقه بالوزن الشعري والثاني اقتباس المعنى فقط وصياغته بلغة الشاعر مع الإبقاء على كلمة من الكلمات الدالة على الآية فالأول قليل جدا أما الثاني فكثير.[1] وهذا يعني أن الاقتباس من القرآن قد يأتي صريحا ومباشرا ما كان في الخطب والمواعظ والاستشهاد بآيات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك وقد يأتي في صورة أخرى غير مصرح به ولا يشار إليه ليترك المبدع المتلقي مجالا للتأويل ويضيف إلى نصه صبغه من الغموض والجمالية وذلك لما يحمله النص القرآني من اقتصاد لفظي ولغة فصيحة وأسلوب فني بليغ.

وتقف قراءتنا لرواية ذائقة الموت، شاهدا على ما نقول حيث تفاعل نصه مع النص القرآني، حيث أخذ أشكالا مختلفة من خلال اجترار الآيات واقتباسها وتضمينها بلفظها ومعناها أو تحريرها وبثها في لغته سردا ووصفا وحوارا بتراكيبها المميزة في سياقاتها المتعددة، والمتميزة دلاليا حسب كل استدعاء. وقد تم تحميل التناص في الرواية على الأقسام التالية:

التناص القرآني المباشر وغير المباشر.

التناص مع الحديث النبوي.

التناص مع الكتب السماوية.

1-1-1- التناص القرآني المباشر وغير المباشر:

– التناص المباشر: لقد تناول الكاتب في روايته آيات من الذكر الحكيم وصرح بها كما وردت في القرآن الكريم تماما دون تغيير فيها، ووجدنا في الرواية توظيفا لهذا النوع من التناص وقد تم جمع الآيات في الجدول التالي:

الآيات	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ	الممتحنة	04	136
بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ	لقمان	34	23
أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُون	النحل	21	24
يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ	24	24	25
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ	النساء النبأ	73 40	26
قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً	النحل	112	42
الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ	الاسراء	60	64

[1] حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث، ص 40

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ	آل عمران الانبياء العنكبوت	185 35 57	75
كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى	الاعراف	57	75
لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا	طه	107	97
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ	الانسان	01	138
﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ	النازعات	08-07-06	143
كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ	المعارج	43	145
إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ	الحاقة	11	155
بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ	النمل	60	158
فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ	الحج	46	167
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا	لقمان	34	188-184
لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ	الشعراء	40	205
وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ]	الفجر	09	236
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ	ابراهيم	17	277
أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	يوسف	04	289
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ	هود	103	299
إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ	هود	81	313
أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ	الاعراف	143	315
اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا	المائدة	12	315
﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ	القلم	20-19	323
وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ	المدثر	31	325
الْتَقَى الْجَمْعَانِ	ال عمران الانفال	166-155 41	327

لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ	الرعد	38	368
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ	الانعام	38	372
﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا	الأنبياء	69	375
أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ	فاطر	37	396
كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ	الأنبياء	104	404

نلاحظ قدرة الكاتب على استدعاء هذه النصوص شكلها ومضمونا، وذلك راجع إلى مكانة القرآن الكريم فهو كلام الله واستشهاد الكاتب به يعزز قوة الحجة ويثبت الدليل، وبذلك يكون الإقتناع والتأثير في المتلقي(القارئ)ليس بالصعب، فهو يترك أثرا نفسيا، لملامسته للقلوب، ويلهم الروح، كما قد يستعان بالقرآن الكريم من أجل النصح والإرشاد والتوجيه نحو الخير.

ومن خلال الجدول يتضح لنا أن أغلب الآيات على سبيل المثال لا الحصر، نذكر منها ما يلي: ﴿كل نفس ذائقة الموت/بأي أرض تموت/أحياء وما تشعرون/كذلك نخرج الموتى/يوم ترجف الراجفة/ لكل أجل كتاب...﴾ وغيرها من الآيات التي تشير إلى حقيقة أساسية وهي أن كل إنسان مخاطب بالموت وأنه لا مفر من هذه الحقيقة. فالحياة الدنيا هي مجرد نتاع زائل؛ والموت هو الإنتقال من عالم الفناء إلى عالم البقاء، والقرآن الكريم يذكر بهذه الحقيقة لكي لا ينسى البشر بأنهم سيمرون بهذه المرحلة. كما أن هناك العديد من الأسباب الأدبية والفلسفية التي تجعل الكتاب يقتبسون في رواياتهم من القرآن الكريم لأن آياته تحمل معنى أعمق ورمزية دينية حول عدم يقين الإنسان يشأن المستقبل و الموت، ويذكرنا بأننا لا نملك معرفة الغيب وأن هناك أشياء خارجة عن قدرتنا ومعرفتنا.

يستخدم الكُتاب أحيانا هذه الآية في أدبهم لخلق جو غامض واستبطاني حول مصير شخصياتهم أو للتعبير عن موضوعات مثل القضاء والقدر وهذا ما يظهر جليا في رواية ذائقة الموت فالكاتب هنا قد وضع شخصيات روايته في مواجهة مع الموت رغم تعدد أشكاله إلا أنه كان مصير أغلبيتها هو الموت . كما يمكننا استخدامها أيضا لإضفاء الحيوية على الحبكة من خلال الإيحاء بأن الشخصيات قد تواجه عواقب غير متوقعة أو من خلال تسليط الضوء على الأحداث الرئيسية التي يمكن أن تغير مسار القصة بشكل كبير بالإضافة إلى ذلك، قد يستخدم الكتاب القرآن كوسيلة لاستكشاف الأبعاد الروحية والأخلاقية لشخصياتهم والتفكير في الحياة والموت. وباختصار نقول أنها طريقة لجعل القراء يفكرون في الأسئلة الكبرى للوجود والنهاية الحتمية للحياة كلها. فيجدون في القرآن الكريم إجابات كافية تشفي غليلهم وتروي حيرتهم وتطفي شعلة تساؤلاتهم.

– التناص غير المباشر: وهو أن يأخذ الكاتب بعض الجمل والألفاظ من القرآن الكريم ويوظفها في نصه وتعابيره وأوصافه وقد نجد أن الراوي أيمن العتوم وظف العديد من الجمل في روايته وكانت جاهل عبارة عن تناص من النص القرآني، وسنوضح ذلك من خلال بعض النماذج التي توضح ذلك:

إن أول ما يثير انتباهنا هو العنوان (ذائقة الموت) هذا الأمر هو العتبة الأولى التي تتصدر أي عمل إبداعي، وهنا يتضح أن العنوان كان مأخوذ من القرآن الكريم أقوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) آل عمران (185)، وكذا قوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ الأنبياء (35)، وفي آية أخرى لقوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ العنكبوت (57).وفي تفسير هذه الآية كما ورد في تفسير ابن كثير معناها «أينما كنتم يدرككم الموت فكونوا على طاعة الله وحيث أمركم الله فهو خير لكم فإن الموت لابد منه، ولا محيد عنه، ثم إلى الله المرجع والمآب»[1]. فنجد أن علاقة هذه الآية بالعنوان واضحة، وذلك من خلال ما يتضح في مضمون الرواية، فهي تبرز أن الموت لا محال منه، فرغم أن الكاتب أخذ من هذه الآية لفظتين فقط، وهما ذائقة الموت إلا أن المعنى يبقى واضح وهو أن الرواية تبرز أن الموت هو الطريق الذي يمر به كل إنسان سواء أكام كبيرا أو صغيرا مريضا أو معافى، حيث يظل الروائي في روايته دوما يتساءل إن كان هذا الموت المحتم هو بداية الحياة أو نهايتها، لذا اختيار هذا العنوان المأخوذ من القرآن الكريم ليكون العتبة الأولى لروايته.

ـ كما نجد أيضا تناص في قوله «قد تكون ملاك رحمة أو ملاك عذاب!!إن كنت ملاك رحمة فلم تشخص الأبصار كأن رعب اختطفها من محاجرها..!!»[2].وهنا أراد واثق أن يصور ويصف لنا صورة الموت والأثر الذي يتركه في النفوس من خوف و رهبة ورعب. ونلاحظ أن هذه الجملة قد تناصت مع قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ إبراهيم (42).ونلاحظ أن غاية الكاتب من هذا التناص الذي أخذه من هذه الآية هو تصوير بشاعة الموت وخوف واثق منه، ما يأتي بعدها وقبلها فاختار هذه اللفظة (تشخص الأبصار) لما لها من بلاغة في قوله تعالى التي تحمل معنى الهول والمخافة.

ـ كما نجد هناك تناص من القرآن الكريم في موضع آخر حيث يقول الروائي وهو يصف مشهد من المشاهد التي صادفت واثق مع أبيه فيقول«... بعد دقائق بدأت الذئاب تتوافد إليه عن اليمين وعن الشمال عزين...»[3] عمد الكاتب إلى وصف مشهد وتصوير بهذا الوصف الذي نلاحظه أنه عبارة عن تناص من قوله تعالى:﴿عَنِ الْيَمِينِ

[1] ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الفوشي الدمشقي، تفسير القرآن الكري ونم، ط1، 2000، دار ابن حزم، بيروت، ص1441.

[2] أيمن العتوم: ذائقة الموت، دار المعرفة، ط14، الأردن، 2013، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص: 128.

وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ المعارج (37).وذلك لعظمة القرآن وبلاغته ودقة ألفاظه وهنا يقصد الكاتب أن الذئاب توافدت متفرقة بعضها إلى بعض وهذا هو معنى الآية، ففي شرح ابن كثير لهذه الآية أي أنهم متفرقين بمينا وشمالا[1].ونلاحظ من خلال هذا أن الكاتب دائما يجعل أوصافه مأخوذة من القرآن الكريم وذلك لمكانته، فكانت دوما غاية الروائي هي جعل نصه يتصف بالتصوير الدقيق وإضافة جمالية لأسلوبه.

ـــونلاحظ أيضا أن الكاتب يواصل دعم أوصافه وسرده للأحداث بتناص من القرآن الكريم لأنه يضفي الرواية بعدا روحيا، ويعزز من الرسالة الأخلاقية، ويبرز ذلك من خلال قوله: «يصلان إلى تلة عالية مشرفة على ولد سحيق حين يصلان قمة التلة تتراءى خلفهما بيوت المدينة كأنها نمازق مصفوفة و زرابي مبثوثة...»[2] .وهنا نلاحظ أن الكاتب وظف تناص مع قوله تعالى:﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾،﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ الغاشية (15-16) وهنا استعان الكاتب بآيتين من القرآن لوصف المنظر الطبيعي الذي كان يستريح فيه واثق وذلك من أجل إضافة جمالية ودقة في التصوير.

وورد في قوله: «ونسي لقاءات التلة المشرفة، وخاض مع الخائضين، وغاص في بحر اللاهين»[3] ففي هذه العبارة يصور لنا حالة (جمال) كيف أصبحت بعد دخوله إلى الجامعة، فسار مع تيار اللهو، ونسي رفيقه (واثق)، وابتعد عن ما عَهِدَه عليه. ويستخدم مصطلح الخوض هنا بمعنى الدخول في الماء، ومن ثم استُعير للدلالة على الجدال الباطل والأحاديث السيئة. وهذا ما يتناص مع قوله تعالى: ﴿وَكُنَا نَخُوضُ مَعَ الخَائِضِينْ﴾ المدثر 45. وهذه الآية تظهر النقد الذي يوجه للأشخاص الذين يتبعون الباطل ويشاركون فيه دون تفكير أو تمييز، وتسلط الضوء على أهمية البعد عن الأفعال والأقوال التي لا تتوافق مع القيم الأخلاقية والدينية. عبارة خاض مع الخائضين تحمل صورة الشاب العربي اليوم، وتعبر عن واقعنا، فأغلب الشباب اليوم يمارسون أفعال وأقوال باطلة وينخرطون فيها دون اجتناب أو مخافة من الله، فالكاتب هنا استدعى هذه الآية ليعبر عن حالة (جمال) ويجسد فيها صورة الشباب اليوم.

جاء في قوله أيضاً «نعم... قرصوا آذان كثيرين.. فما عادوا لما نهوا عنه!!»[4]. يقصد الكاتب من هذه الجملة أن الطلبة تم نهيهم وتنبيههم عن الرجوع للإضرابات في الجامعة بإخافة أباءهم وأمهاتهم، وكانت فعالة لردع ما يكفي من الطلبة وجعلهم يتوقفون عن النشاط، وتناص هذه العبارة مع قوله تعالى: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الأنعام (28). ومعناها أن المشركين يوم القيامة يظهر ما كانوا يخفون من أعمال سيئة في الدنيا، ولو رُدوا إليها؛ لعادوا إلى نفس الأعمال. ويعود سبب تضمين هذه الآية دون غيرها هو

---

[1] ينظر: ابن كثير، ص :1920.

[2] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 145.

[3] المصدر نفسه، ص: 151.

[4] المصدر نفسه، ص :228.

إسقاط فعل المشركين على الطلبة وأنه بالرغم من التنبيهات والتحذيرات إلا أنهم سوف يعودون لنشاطهم، وكأن شيئا لم يكن.

ويريد بذلك التواصل مع الجمهور، من خلال تأكيد رسالته بأن لا التهديد والتخويف وفرض العقوبات يجب أن تردعكم، يجب الرجوع والوقوف في وجه من يريد إخماد مطالبكم الشرعية سواء أكان العيش بحرية أو التنعم في وطن يعم فيه السلام. وممارسة حقوقكم على أكمل وجه دون الخوف من السلطة أو العدو أو أيادي خارجية.

يقول الكاتب في إحدى الجمل:« نظر إليها وهي تتخذ زاوية قصية عن يمينه فارتجف لها قلبه»[1].وهذا يتناص مع قوله تعالى:﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ مريم (22).وتشير الآية إلى حدث حمل مريم العذراء بعيسى عليه السلام، وانتقالها إلى مكان بعيد. لتجنب الفضيحة واللوم من طرف قومها، وفي السياق الروائي، يمكن أن يكون سبب استخدامها دلالة على الإلهام الروحي بعد فترة من العزلة والتأمل، و (واثق)يعتبر (منى) مصدرا للإلهام. كما يمكن أيضا أن تكون رسالة لبنات أمتنا ودعوتهم للتحلي بالنقاء والطهارة فمريم تعتبر رمزا للطهارة. والجدير بالذكر أن الإشارة إلى هذه الآية قد تعكس نقاء الشخصية أو الموقف.

وفي موضع آخر يقول: «وكان يمكن أن يكون هو الثاني لولا أن تداركه رحمة من ربه فَنُبِذَ بالعراء»[2]. وتعني أن واثق فترة دخوله السجن، اعتبره مكانا يمكن أن يحدث تغييرا جذريا في شخصيته، بحيث أنها تلقا فرصة ثانية، أو تحولا إيجابيا بفضل الرحمة الإلاهية. وهذا ما نجده في الآية الكريمة أقوله تعالى: ﴿لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ القلم (49) وتتحدث عن نبي الله يونس عليه السلام الذي لولا رحمة الله لكان ملقى في العراء.

وتوظيفها في سياق الرواية له عدة دلالات منها النجاة والرحمة. ف(واثق) رغم دخوله السجن قد نجا من مصير أسوء بفضل رحمة من ربه، كما تحمل الآية فكرة التحول والتغيير على الصعيد الشخصي والروحي. فهنا بعث الكاتب رسالة مفادها وجوب تقبل قضاء الله وقدره خيره وشره؛ لأن في ذلك حكمة إلهية لا يعلمها إلا هو، ولا اعتراض على الإبتلاءات لأن في ذلك لطف ورحمة من الله على عبده، وبها صرفه عن الأسوء، وحصد بها الحسنات إن صبر عليها وباختصار نقول إن الكاتب فتح مجال للقارئ للتأمل في معاني النجاة، الرحمة، والتحول في أقسى الظروف.

وكنموذج آخر يقول: «أراك في عتمة الليل مشكاة من نور»[3] هذه العبارة تحمل معاني جميلة وعميقة، وفي هذا السياق، يشبه واثق منى وهو في عتمة السجن بـ (مشكاة من نور) وهو تعبير يوحي بأن هذا الشخص يمثل

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 252.

[2] المصدر نفسه، ص: 288

[3] المصدر نفسه، ص: 345.

مصدر إلهام وضوء في الظلام، كما لو كان نورا يتلألأ في الليل الدامس. هذا التشبيه يذكرنا بالآية الكريمة:﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾النور (35).

هذا التشبيه فيه تصوير للنور الذي يضيء الظلمات ويهدي الناس، وهو نور الله نور السماوات والأرض. وفي الرواية

له دلالة على وجوب بعث روح الأمل والإيجابية والتأثير الجيد الذي يمكن أن يحدثه شخص في حياة الآخرين، حتى في أصعب الظروف؛ إنه يظهر قوة النور والخير في مواجهة الظلام والسلبية.

وورد أيضا قوله: «لقد قتله لأن رئيس الحشاشين كان قد راود هذا التفجيري عن نفسه في إحدى الليالي»[1].

هنا استحضر الكاتب قصة النبي لوط عليه السلام مع قومه الذي كان يدعوهم إلى التوبة والهداية لكنهم رفضوا واستمروا في فعلهم الشنيع المخالف للفطرة التي خلق الله بها البشر فيشتهون الرجال دون النساء. وهذا ما تلخصه الآياتان الكريمتان في قوله تعالى:﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ الأعراف (81)؛ وأيضا: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ النمل (55). وفي هذا التشبيه الذي وقع بين الشخصيات وبين قصة النبي لوط عليه السلام، أراد الكاتب توضيح الواقع وتصويره، أصبح الرجال يشتهون الرجال، ويتشبهون بالنساء، وكذلك عند النساء. فأكد على ضرورة العقوبة، في حال تواصل هذا الفعل القبيح في المجتمع العربي المسلم، ولا يقبل به. كما أنه هدف إلى توضيح أهمية الإيمان والتقوى أنه هدف إلى التقوى؛ والخوف من الله تعالى.

يقول: «إنما هي أيام قلائل»[2] في هذه العبارة يريد (واثق) بعث الأمل والتفائل في روح محبوبته وحثها على الصبر لأن فترة سجنه لن تطول، وهذه العبارة تسير في معناها إلى حد ما الآية القرآنية: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة (184).والتي تحمل في طياتها الأيام القليلة لصيام شهر رمضان الفضيل، بالإضافة إلى الصبر الذي يُعد كفضيلة ضرورية في أوقات الشدة.

وقد تستخدم هذه التعبيرات في الأدب للإشارة إلى فترة زمنية محدودة مما يعطي إحساسا بالتفاؤل والصبر، وهذا يظهر الرسالة السامية التي أراد الكاتب القراء التحلي بها، وهي رغم الصعاب وأوقات العسر إلا أنه عليهم التحلي بالصبر والأمل على انقضاء تلك الفترات الصعبة

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 392.

[2] المصدر نفسه، ص: 402.

وكمثال آخر على التناص القرآني غير المباشر، يظهر لنا في قول الكاتب: «تأكل الطير من رأسه». في المنام واثق رأى بأنه يطعم الطيور؛ وهذا يأتي ضمن سياق قصة النبي يوسف عليه السلام والرؤيا التي رآها أحد السجينين اللذان كانا معه، يقول تعالى:﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ يوسف (41).

لغويا العبارة تحمل دلالات النهاية والقدر المحتوم. الطير في الثقافات المختلفة غالبا ما يرمز الى الروح أو النفس وأكل الطير من الرأس يمكن أن يشير إلى انتهاء الحياة أو القضاء والقدر. وفي هذه الحالة رُؤيا (واثق) أراد بها الكاتب تنبيه القارئ بأن مصيره الموت مثل مصير السجين الذي سيصلب وتأكل الطير من رأسه. أراد الكاتب إبراز عظمة القدرة الإلاهية على إظهار الحقائق والمصائر من خلال الرؤى والأحلام؛ وتأكيده على أن الله تعالى عليم بكل شيء ويعلم كل نفس بأي أرض تموت وكيف تموت.

1-1-2- التناص مع الحديث الشريف: على الصعيد الديني نجد الحديث مصدر من مصادر التناص« فالحديث الشريف كما حده علمائه بأنه كل قول أو فعل أو تقرير صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم كان أحد المشارب التناصية التي رفد منها الشعراء العرب في عصورهم المختلفة وإن كانت في البداية تظهر ظهورا مباشرا هدفه النصح والإرشاد أو أخذ العبرة لكنها بعد حين صارت متداخلة بالنص الشعري تداخل السدى واللحمة حتى يصعب فصلهما كما يصعب تبينها وخاصة عند غياب الإحالة أو التنصيص»[1]. في بداية استخدام الحديث داخل الأدب كان من أجل أخذ العبرة، لكن مع مرور الوقت، أصبح استخدامه أكثر تعقيد أو تداخل بحيث أصبح من الصعب التمييز بين النص الأصلي والشعري، وهذا يظهر عمق التأثير الذي يتركه الحديث على الأدب وكيف يمكن أن تتشابك الأفكار الدينية مع الفن الأدبي بطرق معقدة وغنية.

وحسب قراءتنا للرواية نجد قول الكاتب: «يلتقي الناس في قبورهم كما كانوا يلتقون في حياتهم»[2]. وهناك يتساءل الكاتب حول انتقاء الأموات. وهذا يتناص مع الحديث النبوي الشريف؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه – قال {إذا حُضِرَ المؤمنُ؛ أَتَتِ ملائكةُ الرحمةِ بحَرِيرةٍ بيضاءَ، فيقولون: اخرُجِي راضيةً مَرْضِيًّا عنكِ إلى رَوْحِ اللهِ ورَيْحانٍ، وربٍّ غيرِ غضبانَ، فتخرجُ كأَطْيَبِ رِيحِ المِسْكِ، حتى إنه لَيُناوِلُهُ بعضُهم بعضًا، حتى يأتوا به أبوابَ السماءِ، فيقولون: ما أَطْيَبَ هذه الرِّيحَ التي جاءتكم من الأرضِ! فيأتون به أرواحَ المؤمنينَ، فلَهُم أَشَدُّ فرحًا به من أحدِكم بغائبه يَقْدُمُ عليه، فيسألونه: ماذا فعل فلانٌ؟! ماذا فعل فلانٌ؟! فيقولون: دَعُوهُ؛ فإنه كان في غَمِّ الدنيا، فيقول: قد مات، أَمَا أتاكم؟! فيقولون: قد ذُهِبَ به إلى أُمِّهِ الهاويةِ} (رواه النسائي وصححه الألباني). وهنا تأكيد لفكرة الكاتب أن

[1] حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث: ص46

[2] أيمن العتوم :ذائقة الموت، ص 21.

الموت ليست نهاية وإنما انتقال من دار الفناء إلى دار البقاء. كما يحاول توجيه القراء بأن أعمالهم تعرض على أقاربهم الأموات، وإذا كانت خيرًا استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا، لذا يجب أن نحرص على القيام بالأعمال الصالحة لنكون محل رضا الله ورضاهم.

وفي موضع آخر يقول الكاتب: «...على الحزن أن يتوقف من أجل أن تعبر عجلة الحياة ما تبقى من الطرقات!! أضحك الله سنك يا آدم!!! »[1] ويكمن التناص هنا مع حديث ورد في البخاري ومسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال:

(استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه و سلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر بن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه و سلم يضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله ...)[2]

وتستخدم في الأدب العربي كالدعاء بالسرور والفرح؛ وهي تعبير عن الأمنيات الطيبة للشخص الآخر، وتستخدم عادة ردا على الشيء المضحك، أو المفرح قالها شخص لآخر. وفي سياق الرواية أراد الكاتب إيصال رسالة بأن الحزن ليس بدائم فدعى بهذه العبارة لأخذها كعبرة وتجاوز الأحزان ومقابلتها بالفرح والسرور.

وورد أيضا: «الذئاب هي التي تقتل البشر... وليس البشر هم الذين يقتلونها... أدرك: كما تدين تدان...»[3].وهنا نلاحظ أنه هناك تناص مع حديث ابن درداء –رضي الله عنه– حيث قال:{البِرُّ لا يبلى، والإثم لا ينسى، والدَّيّان لا ينام، فكن كما شئت، كما تُدين تُدان.}. أي كما فعلتَ يُفعل بك، وكما تُصنع يُصنع بك، وما تعمله يُعمل بك. وهذه رسالة الكاتب للمتلقين؛ للحذر من الوقوع في شر أعمالهم لأنهم إن فعلوا خيرا وجدوه؛ وإن فعلوا شرًا عاد عليهم.

1-1-3- التناص مع الكتب السماوية: لم يقتصر التناص على النهل من القرآن والسنة وإنما تجاوز ذلك إلى الكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل إلى ما جاء فيهما من قصص وبخاصة ما ازدحمت به التورات من حكايات مثيرة كقصة صلب المسيح مما يجعل هنا التلميح بالرمز_ الصليب_ رمز للديانة المسيحية وهو أيضا وارد الذكر في القرآن الكريم بقصته الحقيقية غير محرفة[4].

الأدباء يستلهمون من مختلف النصوص الدينية وليس فقط من الإسلام، بل أيضا من الديانات الأخرى، ويعطي مثالا على ذلك بالإشارة إلى القصص الموجودة في التوراة والإنجيل.

---

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص:29.

[2] الموقع الرسمي لمشروع المكتبة الشاملة الحديثة-5 ملتقى أهل الحديث، ج:51، ص: 175.

[3] أيمن العتوم : ذائقة الموت، ص: 267.

[4] ينظر: حصة البادي: التناص في الشعر العربي الحديث، ص: 48.

وفي قراءتنا للرواية نجد قول الكاتب: «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان»[1] السياق التي جاءت فيه هذه العبارة يعكس تباينا في نظرتهم إلى الشعر والفن بشكل عام، ف(جمال) يرى الشعر من منظور عملي ومادي، وأنه لا يوفر الطعام، بينما (واثق) يرى أن الشعر له قيمة أخرى تتجاوز الماديات، فهو يسعى لتحرير الروح وإثراء الحياة الداخلية الإنسان.

عبارة ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان؛ عبارة لها دلالة لغوية عميقة تتجاوز الحاجة الفيزيائية للطعام, تشير إلى أن الإنسان يحتاج إلى أشياء أكثر من مجرد الاحتياجات الجسدية، ليجد الإشباع والمعنى في الحياة.

هذه العبارة مستمدة من الكتاب المقدس وتحديداً من إنجيل متى (4:4) حيث يجيب يسوع على الشيطان خلال التجربة في البرية، مؤكدًا أن الحياة الحقيقية تأتي من (كل كلمة تخرج من فم الله) إنجيل متى (4:4)، وهو ما يعني أنا الإنسان يحتاج إلى الإرشاد الإلاهي والحكمة ليعيش حياة متكاملة بشكل عام؛ من هذا السياق نرصد دعوة الكاتب للبحث عن المعنى والغرض في الحياة، بعيدا عن الماديات والاحتياجات الجسدية البحتة، إنما دعوة للنظر إلى الحياة من منظور أوسع ودقيق.

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص:230.

خاتمة الفصل الأول:

من خلال قراءتنا لرواية "ذائقة الموت"، نجد أن الكاتب استوحى العديد من الأفكار والمعاني من مصادر دينية متعددة. تتجلى هذه المصادر في لغته، حيث استخدم العديد من الكلمات والتعابير القرآنية، وأحيانًا حتى الأحاديث النبوية. يمكن للقارئ أن يستحضر في كل فقرة من الرواية إما آية كريمة أو حديثًا نبويًا شريفًا. هذا يُظهر التأثير العميق للمصادر الدينية على النص وقدرتها على إثراء المعنى وتعميق الفهم. كما يظهر هذا التأثير بشكل واضح من خلال الرموز والموضوعات التي يتناولها الكاتب أيمن العتوم. نختصرها في نقاط أهمها:

1* .الموت والحياة الآخرة*: تتناول الرواية موضوع الموت وما يأتي بعده، وتسلط الضوء على التساؤلات الفلسفية حول الحياة الباقية والقدرة على التغلب على الألم والفقدان.

2* .التوبة والغفران*: يظهر تأثير الدين في تصوير الشخصيات وتطورها. يتعامل الكاتب مع مفهوم التوبة والغفران بشكل عميق، مما يعكس قيمًا دينية.

3* .القرآن والأدب*: يستخدم العتوم آيات من القرآن الكريم كعناصر أدبية في الرواية. يتناول القرآن بشكل متأنٍ مما يعزز التأثير الديني في النص.

باختصار، يعكس أسلوب العتوم في "ذائقة الموت" تأثير الدين والقيم الروحية في الحياة الإنسانية.

الفصل الثاني

التناص الأدبي واالشعبي من خلال الرواية

- توطأة
- المصدر الأدبي
- المصدر الشعبي "الأمثال"
- خاتمة الفصل

توطأة:

سنحاول في هذا الفصل دراسة التناص الأدبي والشعبي الذي أسهم في بناء هذه الرواية التي نحن بصدد دراستها وقبل الشروع في دراسة الرواية من هذا الجانب لابد من الإشارة إلى بعض المفاهيم النظرية:

أولا- المصدر الأدبي:

كل نص أدبي جديد ينبثق من ترابط مع نصوص سابقة، أو يحتضن في طياته نصوصًا أخرى. لا يوجد إبداع يخلق من فراغ؛ فكل عمل فني يستمد جذوره من أعمال سبقته، سواء على مستوى الفكرة أو الأسلوب أو اللغة. الشعراء الحديثون يقدرون الشعر الكلاسيكي ويستلهمون منه في صياغة قصائدهم، واستخدامهم لهذه النصوص يعكس تأثرهم العميق بها وانغماسهم في ثقافتهم الغنية ومدى اطلاعهم الواسع.

فالشعر هو ذلك الفن الرفيع الذي ينقل العواطف والأحاسيس والخبرات الإنسانية، إنه يأسر الروح بعذوبته ورونقه. ويجد شعراؤنا الحديثون في الشعر متعة خاصة، يستلهمون منه في كتاباتهم المتنوعة، ويعكسون من خلاله مرآة لأرواحهم ويستقون منه الإلهام. و«لقد تمثلت هذه الظاهرة في الشعر القديم على نطاق ضيق حين كان بعض الشعراء أحيانا يضمنون في قصائدهم بيتا أو أكثر، من قصيدة شاعر آخر وكان الملحوظ فيه أنه دليل على ظرف إشارة وحسن الالتفات، وما هو من هذا القبيل وإشارة إلى استمرار صوت الماضيين في قصائد المعاصرين»[1].منذ القدم، كان الشعراء يستلهمون من أقوال الآخرين، مُدمجين أبياتًا من قصائد السابقين في نسج قصائدهم الخاصة. هذا الأسلوب، المعروف بالتضمين، ليس مجرد تقليد بل هو تأكيد على أن صدى أصوات الشعراء القدامى لا يزال يتردد في أشعار الشعراء الجدد، مُعطيًا الحياة للكلمات التي كانت لتظل حبيسة الزمن. فالشاعر الحديث، الذي يدرك بوعي عميق أنه نتاج تراكمي للماضي بكافة تجلياته، يجد نفسه صدى لآلاف الأصوات التي مرت عبر الزمن، والتي من الطبيعي أن تتآلف وتتفاعل فيما بينها. في شعره، يلمس تأكيدًا لصوته الخاص من خلال أصداء أصوات الآخرين، وفي الوقت نفسه، يؤكد على الوحدة الأساسية للتجربة الإنسانية. عندما يدمج الشاعر في قصائده أقوال الآخرين، فإنه يبرهن على التفاعل الحيوي والمؤكد بين مختلف جوانب التاريخ الروحي والفكري للإنسانية[2]. هنا يتبين لنا بأن الشاعر يعتبر نفسه جزءا من التراث الماضي ومن صوت الحاضر فهو يتواصل مع الآخرين من خلال شعره ويستمد منهم إلهاما وتأييدا فحين يضمن من قصائدهم بيتا أو أكثر، فإنه يؤكد بأن التجربة الإنسانية هي واحدة وإن التاريخ هو تفاعل بين الأفراد والحضارات.

فالتناص الأدبي هو عملية تواصل وتفاعل بين النصوص الأدبية المختلفة، حيث يستعير النص الجديد من النص السابق أو يحاكيه أو يعارضه أو ينقضه؛ التناص الأدبي يدل على العلاقة بين الكاتب والقارئ، والتراث الثقافي واللغوي، وقد يكون مباشرا أو ضمنيا، ويمكن أن يتم على مستويات مختلفة.

---

[1] نزار عبشي: التناص في شعر سليمان العبسي، رسالة ماجستير، جامعة البعث، 2005 ص 133

[2] ينظر: نزار عبشي :التناص في شعر سليمان العبسي، ص : 133-134.

يتجلى التناصر الأدبي في استحضار الكاتب لنصوص أدبية سواء أكانت شعرا أم نثرا، سابقة للنص الجديد. وهذا التناص يكون بهدف إعطاء جمالية للنص، وتوسيع رؤية المتلقي للأدب القديم، وهذا ما نلاحظه في هذه الرواية التي بين يدينا، فقد أورد الكاتب أبياتا شعرية بطريقة مباشرة وغير مباشرة وذلك حسب ما يقتضيه الحال في السياق الروائي.

نلاحظ في قول الكاتب: «أما الطرقات نفسه فربما قال هذا الكلام: بَلينا وما تَبلى النجوم!!!»[1] في سياق هذا الكلام نلاحظ أن الكاتب استحضر بيت لبيد بن أبي ربيعة الذي يقول في رثاء أخيه [2]:

بَلينا وَما تَبلى النُجومُ الطَوالِعُ

وَتَبقى الجِبالُ بَعدَنا وَالمَصانِعُ

وَقَد كُنتُ في أَكنافِ جارِ مَضِنَّةٍ

فَفارَقَني جارٌ بِأَربَدَ نافِعُ

ولقد جاء الكاتب بهذا البيت لأنه يصور حالة واثق عند وفاة جدته، وهذا البيت قد نظمه لبيد في رثاء أخيه. إذا فالهدف من استحضار الروائي لهذا البيت هو تشابه الحادثة التي آل إليها واثق جراء وفاة جدته، فكل من لبيد وواثق أصيبا بنفس ألم الفقدان؛ جراء وفاة أقاربهم وقد استعمل هذا البيت ليكون أكثر قدرة في التأثير على المتلقي.

كما نلاحظ أيضا استعمال الكاتب بيتا آخر لمحمود درويش، فيقول: «أختي التي تعلمت أن تقول: نعم لسيد الحوش، في حين أنه كان يجب أن تقول: لا، أختي التي ظلت شوكة في القلب توجعني وأحميها من الريح!!»[3]. وهنا يتضح أن الكاتب استدعى بيتا شعريا لمحمود درويش في قصيدته: (عاشق من فلسطين)[4]:

عيونك شوكة في القلب

توجعني... وأعبدها

وأحميها من الريح

وأغمدها وراء الليل والأوجاع أغمدها

---

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 23.

[2] ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، ص: 88.

[3] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 72.

[4] ديوان محمود درويش: عاشق من فلسطين، موقع AKHAWIA.NET، ص2.

نلاحظ هنا أن الشاعر يتغزل بوطنه الحبيب، ويبين شدة حبه لوطنه وكذا العمل على حمايته. وهنا يتضح الشعور نفسه الذي يحمله واثق اتجاه أخته، لذا جاء الكاتب بهذا البيت الشعري في روايته، فهو يرى أخته بأنها وطنه الذي ينتمي إليه، ولا يمكن أن يستغني عنه.

وفي موضع آخر من الرواية. نلاحظ توظيف الكاتب لقصيدة مسكين الدرامي يقول الروائي: «وهل الإنسان محتاج في حياته إلى صديق، وهل صدق من قال: إن من لا أخ له كساع إلى الهيجا بغير سلاح؟»[1]. وهنا نلاحظ تناصا واضحا مع قصيدة مسكين الدرامي الذي يقول في مطلعها[2]:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَهُ

كَسَاعٍ إِلَى الهَيجَا بِغَيْرِ سِلاح

وَإِنَّ ابْنَ عَمَّ المَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ

وَهَل يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ

وهنا يتضح أن الغاية من استدعاء هذا البيت الشعري هو التأكيد على ضرورة وجود أخ، وكانت غايته من هذا التوظيف هو تصوير ما يعيشه واثق من وحدة، لأنه لا يملك أخ فهنا الهدف واضح من خلال هذا التناص الشعري.

وفي موضع آخر من الرواية، نلاحظ وجود تناص أدبي في قوله: «وانتهى إلى كتب الآداب، فوقف وقوف الشحيح ضاع في التربة خاتمه»[3] وهنا نلاحظ تناص شعري واضح من شعر المتنبي في قصيدته التي بعنوان (وفاؤكما كالربع)[4] حيث يقول:

بَلِيْتُ بِلَى الأَطْلالِ إنْ لَمْ أَقِفْ بها

وُقوفَ شَحِيْحٍ ضَاعَ في التُّرْبِ خَاتِمُهْ

وقد أستعمل الروائي هذا البيت، ليشبه حالة واثق وهو ضائع في وسط الكتب، مثل الشحيح الذي ضاع خاتمه. فالغاية من استدعاء هذا البيت هو التشبيه ليضيف نصه جمالية ويكون أكثر دقة على تصوير الأحداث وتقريبها من ذهن القارئ.

---

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 149.

[2] ديوان مسكين الدرامي، دار البصرى،بغداد،ط1، 1970، ص: 29.

[3] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 158.

[4] ديوان المتنبي، دار بيروت، 1983، بيروت، ص: 256.

ونجد الكاتب يواصل سرد أحداث روايته، مع استحضار نصوص شعرية؛ وهذا ما يدل على التناص الحاضر في هذا النص، الذي بين يدينا ويتضح ذلك في قوله: «فأمسك بطرفه الآخر الذي كاد يهوي، وراح ينتفض في الطرف القصي، كما انتفض العصفور بللهُ القَطر!!»[1].

وهنا نلاحظ التناص واضح من شعر (أبو صخر الهذلي) في قوله[2]:

وإِنّي لَتَعرُوني لِذكراك هزَة

كما انتفض العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطرُ.

وهنا نلاحظ أن الغاية من هذا التناص هو تشبيه الكاتب لحالة (واثق) بالعصفور الذي بلله المطر ؟...؟ الشعر وجودته تجعل من الروائيين يأخذونه في نصوصهم، لتكون أكثر دقة في التأثير على المتلقي.

وفي موضع آخر من الرواية، يواصل الكاتب استدعاء النصوص الشعرية، لتضفي على نصه جمالية، وهنا نرى أن الغاية من التناص هي إضافة لمسة فنية في النص الروائي. يقول الكاتب:[3]

«فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِْمَى بِرَوَاجِعٍ

إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا»

وهنا نجد تناص شعري مباشر من شعر صمة القشيري في قصيدته التي بعنوان (خليلي عوجا منكم اليوم أودعا) والهدف من هذا التناص الواضح والمباشر هو تبيان أن (واثق) كان يتغزل في محبوبته بالشعر لأنه أكثر ملامسة للوجدان والمشاعر.

يواصل الكاتب تناصه من الشعر، حيث هذا الأخير يكون أكثر قدرة على إيصال المعنى وكذا تكون رسالة واضحة وهذا ما نلاحظه في قوله: «أقفر من أهله ملحوب، وبقي وحده يواجه أقدارا لم يستطع أن يحتال عليها...»[4]. وهنا نلاحظ تناص مع شعر عليك بن الأبرص الذي يقول:[5].

أَقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلحوبُ

فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَنوبُ

فَراكِسٌ فَثُعَيلِباتٌ

فَذاتُ فِرقَينِ فَالقَليبُ

---

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 163.

[2] ديوان أبو صخر الهذلي، عبد الجواب الطيب، جامعة الفاتح، 1981، ص: 69.

[3] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 184.

[4] المصدر نفسه، ص: 287.

[5] ديوان بعيد بن الأبرص، شرح أشرف أحمد عررة، دار الكتاب العربي، ط1، 1994، ص: 19.

استعمل الكاتب هذه العبارة من هذا البيت لأنها تحمل في طياتها، نفس المعنى الذي أراد الكاتب إيصاله، وهو التعبير عن الوحدة التي آل إليها (واثق)، وحالته في زنزانته كحالة أهل ملحوب التي أصبحت خالية جراء رحيل سكانها.

أورد الكاتب في الرواية تناصا مباشرا لشعر قيس بن الملوح، فأورد بيتان من قصيدة (خليل هذا الربع أعلم آية)[1]، من أجمل قصائد العصر الأموي وتعبر عن الحب والألم؛ وظف منها الكاتب:

فَلَو أَنَّها تَدعو الحَمامَ أَجابَها

وَلَو كَلَّمَت مَيتاً إِذاً لَتَكَلَّما

وَلَو مَسَحَت بِالكَفِّ أَعمى لَأَذهَبَت

عَماهُ وَشيكاً ثُمَّ عادَ بِلا عَمى[2]

هذه الأبيات تحمل دلالة لغوية متعددة دعوة الحمامة وردُها، وكلام الميت ردُه، ومسح العمى وعودته بلا عمى، يظهر كفاءة الشاعر في استخدام الشاهد المناسب، ليتلاعب بالتعبير عن المشاعر المختلفة.

دعوة الحمامة وردها، ترمز إلى الأمل والتواصل؛ حينما يدعو الشاعر الحمامة يعبر عن رغبته في التواصل والاقتراب من الحبيبة. أما كلام الميت ورده، يظهر الشاعر أن حتى الميت يستجيب للكلام، هذا يمكن تفسيره بأن حبيبته تعيش في قلبه، وأن كلماتها تبقى حية حتى بعد رحيلها. ومسح العمى وعودته بلا عمى؛ يظهر الشاعر أنه لو مسح عينيه بيده لن يفقد الأمل في الرؤية. وهذا معناه أن بالتفاؤل والثقة يمكننا التغلب على الصعاب.

وبطريقة أدبية جميلة أورد أبيات من الشعر[3]، لمختلف الشعراء على شكل حوار، يخدم نصه فيقول في البيت الأول:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده

ولا الصَّبابة إلا من يعانيها[4]

---

[1] قيس بن الملوح: قصيدة خليلي هذا الربيع أعلم آية، Wikipediahttps: //ar.wikisource.org › wiki، آخر تعديل في 18يوليو 2023، على الساعة 18: 21، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 10ماي 2024، على الساعة: 1743: 32.

[2] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 304.

[3] المصدر نفسه، ص: 305

[4] محمد بن بختار بن عبد الله البغدادي، ديوان: لا يعرف الشوق إلا من يكابده، موقع aldiwan.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 10ماي2024، على الساعة: 18: 03: 52.

فترد عليه منى فتقول:

لا تَشْكُ للناس جُرْحَا أَنْتَ صَاحِبُهُ

لا يُؤْلِمُ الجَرْحُ إلا مَن بِهِ أَلَمُ[1]

فيكتب لها واثق:

أموت فيك مَدَى قَرْنَيْنِ مِنْ وَلَه

خَمَائِلِي عَطِشَتْ. . هل أنتِ ساقيها

فتكتب له منى:

وَمَا أَنَا بِالْمُصَدِّقِ فِيكَ قَوْلًا

وَلَكِنِّي شَقِيتُ بِحُسْنِ ظَنِّي[2]

فيرد عليها:

إِنَّ المُحِبَّ إِذا أَحَبَّ حَبِيبَهُ

صَدَقَ الصَفاءَ وَأَنجَزَ الموعودا[3]

فتوظيف هذه الأبيات في سياق الرواية، يمكن أن يكون لعدة أغراض منها: إظهار عمق العلاقة، فهي تعكس العمق العاطفي والروحي للعلاقة بين البطل وحبيبته، وتظهر كيف أن الحب يمكن أن ينمو ويزدهر؛ حتى في أصعب الظروف. كما يمكن أنه أراد بالشعر التعبير عن الحنين والذكريات الجميلة؛ التي تَشارَكَها العاشقان، مما يعطي نظرة على تاريخ علاقتهما من خلال تبادل الأشعار والكتابة، على صفحات دفتر المحاضرات. يُظهر الكاتب كيف يمكن للكلمات أن تكون وسيلة للتواصل العاطفي والفكري، بين الأحباء. ونقطة أخرى قد تكون غاية من توظيف الكاتب للشعر في نصه؛ وهي إبراز التناقض بين حرية الروح والعواطف، وبين الحبس الجسدي الذي يعيشه البطل في السجن.

وبشكل عام هذه الأبيات تضيف طبقة من العمق الأدبي والعاطفي للرواية، وتساعد في تطوير شخصيات الرواية وتعزيز الحبكة القصصية.

---

[1] محمد عبده، مقال عن الشاعر كريم العراقي، قصيدة: لا تشك للناس جرحا أنت صاحبه، جريدة الأمة، تم النشر في الثلاثاء26سبتمبر2023، موقع alomah.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ: السبت11ماي2024، على الساعة: 11: 41: 27.

[2] عبد الله الفيصل، ديوان: ثورة الشك، السعودية، موقع aldiwane.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 11ماي 2024، على الساعة: 13: 23: 17.

[3] كثير عزة، ديوان: ولقد لقيت على الدريجة ليلة، موقع aldiwane.net، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 10ماي 2024، على الساعة 13: 27: 07.

يقول الكاتب[1]:

أراني إِذا صَلَّيتُ يَمَّمتُ نَحوَها

بِوَجهي وَإِن كانَ المُصَلّى وَرائِيا

وَما بِيَ إِشراكٌ وَلَكِنَّ حُبَّها

كَعُظمَ الجَوى أَعيا الطَبيبَ المُداوِيا

البيتان شعريان الذين استشهد بهما الكاتب في الرواية، يعودا للشاعر قيس بن الملوح من ديوان (تذكرت ليلى والسنين الخواليا[2]) عبر بشعر قيس عن الحب الذي يتجاوز الحدود المادية، حيث يصف البطل حبيبته؛ كقبلة يتوجه إليها في صلاته، وهو ما يشير إلى أن حبها يمثل له مصدر الروحانية والتعزية في محنته.

البيت الأول يعبر عن الانجذاب الروحي نحو الحبيبة حتى في أكثر اللحظات قدسية وهي الصلاة؛ وهذا يوحي بأن الحبيبة أصبحت جزءا لا يتجزأ من وجدان البطل وأنها تشغل فِكرِه وروحه حتى في أوقات العبادة. أما البيت الثاني فيشير إلى أن البطل لا يشرك بحبه لحبيبته، لكنه يعبر عن شدة الألم الذي يشعر به بسبب الفراق، وهو ألم لا يستطيع الطبيب علاجه.

إذا الدلالة اللغوية للبيتين تضيف بعدا عاطفيا وروحيا للرواية وتعمق من تجربة القارئ للنص. واستخدام الشعر في هذا السياق يضيف جمالية تكمن في القدرة على استحضار الصور والأحاسيس بطريقة مكثفة ومعبرة. الشعر يعطي للكلمات وزنا وإيقاعا يمكن أن يعزز من الأثر العاطفي للنص.

وظف الكاتب بيتا شعريا لأبو الطيب المتنبي دون أن يغير فيه فيقول[3]:

وَإنّ رَحِيلاً وَاحِداً حَالَ بَيْنَنَا

وَفي المَوْتِ مِنْ بَعدِ الرّحيلِ رَحيلُ[4]

هذا البيت يحمل دلالات لغوية عميقة تتعلق بالفراق والألم الذي يرافقه، كما يعبر عن فكرة الهجر أو الفراق، يمكن أن يكون بمثابة موت رمزي للعلاقات بين الناس. الرحيل هنا لا يشير فقط إلى الابتعاد الجسدي بل إلى انقطاع الروابط العاطفية والروحية التي تشكل جوهر العلاقات الإنسانية. الشاعر هنا يشير إلى أن الرحيل الأول يمهد الطريق

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 349.

[2] قيس بن الملوح: ديوان تذكرت ليلى والسنين الخواليا، موقع aldiwan.net، تم الاطلاع بتاريخ: 11ماي 2024، على الساعة: 14: 11: 49.

[3] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 356.

[4] أبو الطيب المتنبي، حيوان: ليالي بعد الظاعنين شكول، موقع aldiwan.net، تم الاطلاع بتاريخ: 11ماي2024، على الساعة: 14: 29: 57.

لرحيل أكثر ديمومة؛ وهو الموت بمعنى آخر الفراق يعد مقدمة للموت الحقيقي، وكأن الشخص يعيش الموت مرتين مرة في الحياة عند الفراق؛ ومرة أخرى في الموت الفعلي.

البيت الشعري الذي استشهد به البطل في الرواية يضيف عمق عاطفي وفلسفي للنص، حيث يشير أن الرحيل ليس مجرد فريق جسدي بل هو فراق روحي يعادل الموت وهذا يعمق من شعور البطل بالوحدة والفقدان مما يجعل استشهاده بهذا البيت يخدم الفكرة البؤرية التي يطرحها الكاتب في روايته: الموت، الحب، الحرية.

وكنموذج آخر يقول الكاتب:[1]

ألستَ وعدتني يا قلبُ أني

إذا ما تُبتُ عن ليلى تتوبُ؟

فها أنا تائبٌ عن حبِّ ليلى

فما لكَ كلَّما ذُكرت تذوبُ؟[2]

وهنا تناص مباشر مع شعر قيس بن الملوح وفي سياق الرواية تعبر هذه الأبيات عن صراع داخلي يعيشه البطل بين الحب والتجرد منه. يتحدث (واثق) عن محاولته لنسيان الموت من خلال الكتابة عن الحب، ويظهر كيف أن حبيبته منى تعطيه الأمل وتبعده عن الاكتئاب، وتسافر به إلى فضاءات الانعتاق، أي تحرره من قيود الحزن واليأس.

الأبيات الشعرية التي يرددها واثق تعبر عن محاولة القلب للتوبة عن الحب، والعودة إلى الرشد، لكنه يجد نفسه غير قادر على ذلك كلما تذكر حبيبه. هذا يُبرز أن الحب قوة عظيمة، تستطيع أن تسيطر على الإنسان وتغير مسار حياته، حتى وإن حاول الابتعاد عنها.

البيت:

ألستَ وعدتني يا قلبُ أني

إذا ما تُبتُ عن ليلى تتوبُ؟

يُظهر القلب ككيان مستقل يعاهد صاحبه على التوبة لكنه يفشل في الوفاء بوعده؛ كلما ذُكر اسم الحبيبة، مما يعبر عن الصراع الأبدي بين العقل والعاطفة.

في النهاية تبرز هذه الأبيات، الدور الذي يلعبه الحب في حياة البطل، وكيف أنه يمكن أن يكون مصدرا للألم والسعادة في آن واحد.

---

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 370.

[2] بستان العويس: شعر قيس بن الملوح؛ ألست وعدتني يا قلب أني، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، موقع alowais.com، نشر في24جانفي2021على الساعة: 02: 21، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 11ماي 2024على الساعة: 15: 01: 39

يظهر تناص آخر مع شعر المتنبي فوظف البيتين الآتيين[1]:

جَرَّبتُ مِن نارِ الهَوى ما تَنطَفي

نارُ الغَضى وَتَكِلُّ عَمّا تُحرِقُ

وَعَذَلتُ أَهلَ العِشقِ حَتّى ذُقتُهُ

فَعَجِبتُ كَيفَ يَموتُ مَن لا يَعشَقُ[2]

استشهاد (واثق) بهذه الأبيات تعبر عن مدى عمق وشدة الحب الذي يشعر به اتجاه منى، يقارن واثق حالته بحالة قيس المجنون، الذي كان غارقا في حب ليلى؛ لدرجة أنه لم يشعر بالنار تحرق ثوبه. هذه المقارنة تظهر أن (واثق)يعيش حالة من الحب الشديد التي تفوق الإحساس بالألم الجسدي. البيت الأول يشير إلى أن (واثق) جرب نار الغضا، وهو نوع من الشجر يُستخدم للإيقاد، لقُوَتِهِ، واستمرار احتراقه. أما البيت الثاني؛ فيظهر تحول(واثق) من معاتبة ولوم العاشقين إلى الدهشة من كيفية بقاء من لا يعشق على قيد الحياة، بعد أن تذوقه بنفسه وأدرك أن الحب يعطي معنى وقيمة للحياة.

وظف الكاتب بيت من شعر كثير عزة من ديوان "إلى الله أشكو لا إلى الناس حبها[3] أراد به التعبير عن عمق الحب والارتباط الوجداني الذي يشعر به اتجاه حبيبته منى. فيقول البيت:

فَما في حَياةٍ بَعدَ مَوتِك رَغبَةٌ

وَلا في وِصالٍ بَعدَ هَجرِكَ مَطمَعُ[4]

هذا البيت يعكس شعور البطل بأن حياته لن تكون لها قيمة أو معنى بدون حبيبته وأنه لا يطمع للوصال أو الاتحاد بأي شيء آخر إذا فقدها. في سياق الرواية، يبدو أن (واثق) استخدم هذا البيت ليعبر عن تمسكه الشديد ب(منى) ورغبته في أن تظل على قيد الحياة، حتى يتمكن من رؤيتها مرة أخرى بعد خروجه من السجن، إنه يرى في يوم الإفراج عنه يوماً للخلود لأنه سيعود إليها، وهذا ما يعطيه الأمل والرغبة في الحياة.

إن استخدام هذا البيت في السياق الروائي، يظهر مدى تأثير الشعر؛ في التعبير عن المشاعر الإنسانية العميقة، وكيف يمكن للكلمات أن تعكس الأحاسيس الصادقة والمعاناة الروحية في الأزمات والشدائد.

---

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 375.

[2] ديوان أبي الطيب المتنبي، ديوان: أرق على أرق ومثلي يأرق، موقع(aldiwan.net)، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 11ماي2024، على الساعة: 16: 46: 37.

[3] كثير عزة، ديوان: إلى الله أشكو لا إلى الناس حبها، موقع(aldiwan.net)، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 10ماي2024، على الساعة: 16: 07: 03.

[4] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 400.

وبعد عرض هذه النماذج المستخرجة من الرواية، نستنتج أن التناص الأدبي يلعب دورا مهما في إثراء لغة النص، سواء أكان نصا روائيا أو شعريا، يُعد التناص الأدبي قوة دافعة تثري تجارب الأدبية للشعراء والروائيين، حيث ينقلون رؤاهم وتجاربهم إلى المتلقي، يعتبر الرجوع إلى التراث الأدبي هدفا غنيا يستثمره الكاتب أو الروائي لمنح نصه قيمة فنية وجمالية.

ثانيا– المصدر التراثي:

المصدر التراثي: مصدر من مصادر التناص، «فالتراث هو القيم الإنسانية المتوارثة والقيم هي الفضائل الدينية الخلقية والاجتماعية التي تقوم عليها حياة الإنسان ويشكل التراث الشعبي متجسدا في (الحكايات والأغاني والأمثال) جانبا بارزا في حياة الأمم والشعوب. تعكس آدابهم وفنونهم تعبيرا عن المشاعر المتباينة إزاء قضاياهم الواحدة فهو وليد الواقع عبر العصور ولا ينفصل عنه»[1]. من الصعب الفصل بين الماضي والحاضر؛ فالحاضر يستمد روافده من التراث السابق، ويستقي منه ويستحضره في إبداعاته، ويتبنى ما فات ليعبر عن ما هو حاضر، بشرط اختيار ما يلائمه.

الأمثال: «أقوال موجزة بليغة قيلت في حادثة ثم شاعت على الألسن وأخذ الناس يضربونها كل ما مروا بحالات تشبه الحالات التي قيلت فيها أول مرة، وهي خلاصات للتجارب التي مر في أناس أذكياء، فأفادوا منها ثم أطلقوها أمثالا ليفيد منها الناس عبرا وعظات في حياتهم»[2]. وفيما معناه أن الأمثال وليدة البيئة فهي بمثابة مرآة عاكسة للتجارب الاجتماعية الإقتصادية النفسية عبر عصور مختلفة فهي تشتهر بالتداول والعبارة الموجزة فيستحسنها الناس وتتداولها الأجيال مشابهة دون تغيير فتضرب في الحالات المشابهة التي قيل فيها المثل والأصل فيه هو التشبيه. يقول ابن سلام واضع أول كتاب في الأمثال العربية:« الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ به ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه»[3] ويوافقه في هذا التعريف الأديب والفيلسوف إبراهيم النظام فيقول:« يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية وهو بذلك نهاية البلاغة»[4]. فالمثل ابن البيئة التي قيل فيها، ويمثل حياة الشعب وفي الغالب مجهول المؤلف إلا أنه يجب أن تجتمع فيه الصور الأربعة من إيجاز وغنى اللفظ، والإيحاء، وحسن التشبيه والتصوير ليكون بليغا كبلاغة العرب قديما. و«التناص مع الأمثال يظهر واضحا في الأدب الحديث لما ينطوي عليه السلام نقل من دلالة ورمز ويتخذه الشاعر سبيلا للوصول بفكرته إلى

---

[1] نزار عبشي: التناص في شعر سليمان العبسي، ص: 160.

[2] المرجع نفسه، ص: 173.

[3] مصطفى فتحي: موسوعة الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط2013، عمان، 2001، ص: 04.

[4] المرجع نفسه، ص: 04.

المتلقي»[1] أي أن استحضار الموروث المعرفي والثقافي؛ كالأمثال في النص الإبداعي، يضفي طابع جمالي وفني ويتشكل نص جديد متكامل.

وظف الكاتب أيمن العتوم الموروث الشعبي ليزيد نصه جمالية، وكذا لتكون روايته تحاكي المجتمع وأكثر واقعية وتأثير في المتلقي. ومن بين هذه الموروثات نجد الأمثال الشعبية سندرجها على النحو التالي:

*بحجة الورد أشرب صفصاف:

ويقصد بهذا المثل أن يكون شخص غير معني بأمر ولكن يذهب في سبيل شخص آخر وهذا ما أراد الكاتب إيصاله فقد كان (واثق)يذهب مع جده لكن إصرار أخته (سمية) على الخروج مع جدهم جعله هو آخر من يشارك في هذه الرحلة، فيقول الكاتب: «لم أكن أنا المقصود بالطبع في هذه الرحلة الثنائية المشتركة، ولكن كما يقولون بحجة الورد أشرب الصفصاف»[2]. فقد جاء الروائي بهذا المعنى ليكون الكلام أكثر وضوحا.

*ما هكذا تورد الإبل:

وهذا مثل عربي يقال حين يقول شخص بعمل بطريقة غير مناسبة، وقد استعمله الكاتب لنفس الغرض والمعنى. وذلك حين عزم (واثق) الدخول إلى المكتبة دون معرفة الشروط، فقال له الحارس: «توقف يا رجل ... وتحلى ببعض الأدب، ما هكذا تورد الإبل»[3].

*جاؤوا على بكرة أبيهم:

وهو من الأمثال التي تضربها العرب عند مجيئ القوم مجتمعين. «قال ابن الأعرابي البكرة جماعة الناس. يقال جاؤوا على بكرتهم وبكرة أبيهم أي بأجمعهم»[4]. ولقد ورد هذا المثل في الرواية في قوله: «وأودعوا مخفر المدينة الذي فاض بهم عن بكرة أبيهم»[5] أي امتلئ بهم عندما توافدوا عليه جماعة.

*على كف عفريت:

مثل شعبي يقال في حالة عدم وجود الأمان والاطمئنان، ورد في قول الكاتب: «يقولون ليس لك معه مستقبل، مستقبل فتاك على كف عفريت!!»[6]. والمقصود بهذا المثل هو حالة توتر تقلق جراء الوضع المأساوي الذي يمر بيه (واثق).

---

[1] نزار عبشي: التناص في شعر سليمان العبسي، ص: 167.

[2] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 56.

[3] المصدر نفسه، ص: 157.

[4] أبو الفضل الميداني: مجمع الأمثال، المكتبة الشاملة، ج1، ص: 176.

[5] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 223.

[6] المصدر نفسه، ص: 253.

*مقطوع من شجرة:

جاء في الرواية هذا المثل الذي يستعمل عادة عند الوقوع في جدال مع شخص، ويكون هذا الأخير وحده لا عائلة ولا مأوى له فيقال له هذا المثل دليل على ضعفه ووحدته. وقد ورد في الرواية في قول واثق: «أعرف الآن أنك تقول عني وقح... مجنون... متفذلك... مقطوع من شجرة... أبله ...»[1].

*مات كأنه ما عاش:

مثل من الأمثال الشعبية التي تقتل عند موت أحد الأشخاص غفلة وفي عمر مبكر، وجاء المثل في السياق الروائي عند حديث (واثق) مع صديقه (لؤي) عن موت صديقه (جمال) الذي أخذه الموت غفلة فيقول: «مات كأنه ما عاش!!! (قال للؤي وهو يخفض رأسه)[2].

*ضاربين الدنيا بجزمة:

وهذا المثل يقال دائما في حالة عدم المبالاة وعدم تحمل المسؤولية، وكذا عدم الشعور بالخوف في الأوقات الصعبة، وهذا حال أصدقاء (واثق) في السجن. فقد كانوا غير مبالين بوضعهم فقال عنهم واثق: «كانوا ضاربين الدنيا بجزمة»[3].

*كلام الليل يمحوه النهار:

يقال هذا المثل في حالة عدم الوفاء بالوعود، والاستهزاء بشخص ما. وهذا ما يتضح من خلال الرواية: «يا رجل كلام اليل يمحوه النهار»[4].

*ول مش عاجبه يطق راسه بألف حيط:

عادة ما يقال هذا المثل الشعبي في حالة تعصب شخص لرأيه وعدم اهتمامه بآراء الآخرين، وحتى تصرفاته تكون دون مراعاة الآخر. وهذا ما جاء في قول الكاتب: «كثيرا ما رغبنا بأن ننفصل عنهم ولكن إدارة السجن كانت ترفض ذلك... وكانوا يقولون: مفيش في السجن وسع... ول مش عاجبه يطق راسه بأف حيط»[5].

وهذه الأمثال كلها تعتبر تناصات مع الموروث الشعبي، الذي يجعل النص الروائي له طابعا مميزا؛ وخصوصية شعبية يكون لها أكثر تأثير على المتلقي، لأنها قادرة على إيصال الرسالة وتكون معبرة أكثر. والأمثال تعتبر كنزا

[1] أيمن العتوم: ذائقة الموت، ص: 273.
[2] المصدر نفسه، ص: 247.
[3] المصدر نفسه، ص: 324.
[4] المصدر نفسه، ص: 268.
[5] المصدر نفسه، ص: 324.

تراثيا، وثراء أدبي، لأنها عبارة عن مقولات ناتجة عن تجربة طويلة في الحياة، لذا يعمل الأدباء والروائيين على توظيفها في نصوصهم؛ لتزيدهم إصابة في المعنى وحسن التشبيه وجزالة اللفظ.

خاتمة الفصل الثاني:

وفي ختام هذا الفصل يمكننا القول أن رواية "ذائقة الموت" للكاتب الأردني *أيمن العتوم* تعكس تأثير الأدب والشعر في لغته وفلسفته. ويظهر ذلك جليا في:

1* .الاعتماد على تقنية الاسترجاع في السرد*: يستخدم العتوم هذه التقنية في روايتع مما يعني أنه يعود إلى أحداث ماضية ويستحضرها في السرد الحالي، مما يعزز التعمق في القصة.

2* .اللغة الشعرية والصور البديعة*: يتميز أسلوب العتوم بالصور الشعرية القوية والمعبرة. يستخدم اللغة بشكل مبدع لنقل تجاربه ومشاعره، مما يجعل الرواية أكثر جاذبية.

3* .تجربة الكاتب الشخصية*: يظهر تأثير تجربة العتوم كسجين سياسي في الرواية. يصوّر تفاصيل السجن والحرمان بشكل واقعي، مما يعكس تأثير الأدب والتجربة الشخصية في لغته.

4*.التناص من الأدب الشعبي *: هو عبارة عن تفاعل نص مع نصوص اخرى، فهذا نوع من التناص يدل على ثقافة الكاتب بتراثه الشعبي الذي غالبا ما تكون غايته إعطاء النص جمالية وكذا فتح افق الدراسة والتحليل عند القارئ.

5 **.وظف الكاتب في روايته جملة من الأمثال لتكون روايته أكثر واقعية.

وهذا توظيف أيضا يدل على ثقافة الشعبية لدى الكاتب وتمسكه بتراثه الشعبي.

الخاتمة

خاتمة

من خلال دراساتنا للتناص في هذا العمل استخلصنا منه أهم النتائج منها:

- لم يعرف النقد العربي مصطلح التناص بمفهومه المتعارف عليه حاليا.
- ظهرت بعض الإرهاصات المباشرة بالتناص، بادية في جهود الشكلانيين الغربيين سيما باختين ولم يتشكل كمصطلح إلا على يد الناقدة جوليا كريستيفا.
- تكشف الرواية انفتاح الكاتب على أكثر من نوع من التناص منها الديني والأدبي والشعبي.
- تأثر الكاتب القرآن الكريم من خلال استحضاره لمجموعة من الآيات القرآنية.
- نلاحظ من خلال دراستنا للتناص في هذه الرواية؛ أن التناص الديني له النسبة الأكبر في التوظيف.
- ورود تناص قرآني مباشر وغير مباشر مما زاد في قوه المعنى.
- أغلب الآيات التي استخدمها الكاتب تدور حول الموت انطلاقا من العنوان ذائقة الموت فيقدم لنا تفكير فلسفي حول تجربة الحياة والموت.
- وضع الكاتب شخصيات روايته في مواجهة مع الموت بأشكال مختلفة، وهذا ما دفعه إلى توظيف آيات لها دلالات عن الموت.
- الكاتب يدعو القارئ للتأمل في معاني الموت الحب الحرية.
- الحديث النبوي الشريف تلاحم مع النص القرآني في سياق روائي حقق الذروة في التبليغ والعروج بمتلقي في فضاءات غير محدودة تتطلب المزيد من الثقافة لتلقي نصا تلقيا حداثيا يسهم في إنتاجية المعنى.
- ترتبط رواية ذائقة الموت بشكل وثيق بالتناص الأدبي، حيث يمكن تفسير هذه العلاقة من خلال الخلفيات الأدبية التي أثرت في الكاتب. يتيح للقارئ استيعاب المادة الأدبية ويوعز له بوعيه للحاضر وقراءته لماضيه، مع استشرافه لمستقبله.
- عبرت الرواية من خلال التناص الشعبي عن الواقع المعاش لمواطن العربي عامة والأردني خاصة يفسر ذلك تعدد مادة الرواية.

الملحق

الملحق:

1/تعريف بالكاتب:

أيمن علي حسين العتوم، أديب وروائي أردنيّ الجنسية، ولد في جرش في الأردن يوم 2 آذار(مارس) عام 1972م، نشأ في الأردن ثم انتقل مع عائلته إلى الإمارات العربية المتحدة ودرس هناك، ثم عاد إلى الأردن واستقر فيها، وأكمل مسيرته العلمية وحصل على عدة شهادات جامعية ظهر في تقديراتها مدى نبوغه الأكاديمي.

وتخرج أيمن العتوم عام 1999م وحصل فيها على شهادة بكالوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب ثمّ التحق بالجامعة الأردنية ليُكمل مرحلة الدراسات العليا في اللغة العربية، فحصل على شهادتي الماجستير ثم الدكتوراه في النَحو واللغة وذلك في العامين 2004 و2007.

عمل في مجال الهندسة المدنية كمهندس تنفيذي في مواقع إنشائية في عاميّ 1997م و 1998م، ثم اتجه إلى مهنة التعليم فأصبح مُعلمًا لمادة اللغة العربية في عدة مدارس ريادية في الأردن.

إنجازات أيمن العتوم:

بدأت إنجازات أيمن العتوم منذ أن كان طالبًا في الجامعة، حيث قام بتأسيس عدة نوادٍ أدبية في الجامعات الثلاث التي التحق بها وكانت منبثقة عن اتحادات الطلبة؛ وذلك لتشجيع أعمال الكتابة الأدبية، وأنجز العديد من الأعمال الأدبية الناجحة التي لقيت رواجاً واسعًا، وكان لأعماله دور هام في رفد الأدب العربي وإثرائه بأسلوب مشوق، فلديه مجموعة من الروايات الأدبية، ودواوين الشعر، وبعض المقالات، كما أنه بدأ الالتفات إلى أدب الناشئين، فألف لهم رواية مصورة اسمها أرض الله.

روايات أيمن العتوم:

إن روايات أيمن العتوم في معظمها، مستقاة من أحداث سياسية حصلت في الواقع في الدول العربية، وفيها الكثير من التفاصيل التي لا يمكن إلا لشخص عاش تلك الظروف، أن يصفها هذا الوصف الدقيق، كما أن أسلوبه في وصف الأماكن والشخصيات والروائح والأصوات، تشد القارئ وتجعله ينسجم انسجاماً تاماً مع أحداث رواياته، ومن هذه الروايات نذكر:

-يسمعون حسيسها

- يا صاحبي السجن

- نفر من جن

- ذائقة الموت

مسرحيات أيمن العتوم:

للكاتب أيمن العتوم مسرحيتان، إلا أن أياً منهما لم تُنشر بعد، مسرحية المشردون، عام 1989. مسرحية مملكة الشعر، عام 2002 [1]

2/ملخص الرواية :

يروي الكاتب قصة واثق الذي يعيش في قرية أم الكروم في الأردن مع عائلته التي تعمل في الفلاحة والزراعة، وقد كان عالمه مليئًا بأخته سمية التي تكبره بسنة واحدة وجدّته التي تحبّه وتُميّزه، لكن تبدأ حياة واثق بالتغير بعد أن تُصاب شقيقته سمية بمرض يؤدي إلى وفاتها، الأمر الذي يترك أثرًا كبيرًا في نفسه، ليبدأ بعد ذلك بمعايشة تجارب أخرى قاسية ومؤثرة، فتموت جدّته التي كانت تمثل الصدر الحنون له.

تمرّ الأيام ويكبر واثق وينتقل إلى المدينة للدراسة فيها، لكنّه يكون وحيدًا بلا أصدقاء، فيجد في القراءة والثقافة ملاذه ليحقق حلمه ويكون كاتبًا في المستقبل، وبعد مدة يتعرف واثق على لؤي الذي يشاركه نفس الميول الثقافية، فيخرج به من وحدته وعزلته، كما يتعرف على منى التي تصبح حبيبته، ويبدأ بالمشاركة في بعض الاعتصامات والمظاهرات، الأمر الذي يؤدي إلى اعتقاله ودخوله السجن مع صديقه لؤي وآخرين. فيعانيان في مرحلة الاعتقال كثيرًا، ويوضعان مع أصحاب السوابق والقضايا الكُبرى، ويتعرّض واثق للكثير من الخسارات وهو في السجن؛ إذ يقطع لؤي علاقته به وتموت والدته، وتُصاب حبيبته منى بمرض السرطان.

يقضي واثق في السجن مدة سنتين وأربعة أشهر، يُفصَل فيها من جامعته وتموت حبيبته منى، وبعد قضاء المدة يخرج واثق من السجن ويذهب لزيارة قبر أمه وحبيبته منى، فيتمدد بجوار قبر حبيبته ويموت.

[1] غيداء التميمي، تدقيق: سوسن قاسم، اخر تحديث: 10 اغسطس 2023 .mawdoo3.com . تم الاطلاع عليه بتاريخ:2024/07/01، على ساعة:10:23:34.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

رواية ذائقة الموت لأيمن العتوم

المراجع:

الكتب:

1 ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الفوشي الدمشقي، تفسير القرآن الكري ونم، ط1، 2000، دار ابن حزم، بيروت

2 أبو الفضل الميداني: مجمع الأمثال، المكتبة الشاملة، ج1،

3 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب: مج: 7، حرف الصاد، فصل النون، دار صادر بيروت،

4 أحمد الزعبي: التناص نظريا وتطبيقيا، مؤسسة عموما للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2000

5 أحمد ناهم: التناص في شعر الرواد، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2007

6 أيمن العتوم: ذائقة الموت، دار المعرفة، ط14، الأردن، 2013،

7 حاتم الصكَر: ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر إجراءات...ومنهجيات، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998

8 حصة البادي، التناص في الشعر العربي الحديث -البرغوثي نموذجا-دار كنوز المعرفة، ط1عمان، 2008

9 حمد مفتاح: المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب، 2010

10 ديوان أبو صخر الهذلي، عبد الجواب الطيب، جامعة الفاتح، 1981

11 ديوان المتنبي، دار بيروت، 1983، بيروت،

12 ديوان بعيد بن الأبرص، شرح أشرف أحمد عرة، دار الكتاب العربي، ط1، 1994

13 ديوان مسكين الدرامي، دار البصرى، بغداد، ط1، 1970

14 سعيد يقطين: المفتاح النص الروائي-النص والسياق- المركز الثقافة العربي، ط2، المغرب،2001

15 علاء الدين رمضان السيد، ظاهرة التناص بين عبد القاهر الجرجاني وجوليا كريستيفا، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الأول لكليحة اللغة العربية، مصر، مج3

16 كاظم جهاد: أدونيس منتحلا، دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتحالية الترجمة يسبقها: ما هو التناص؟ ط2، مكتبة مدبولي

17 مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، باب الصاد، مكتبة الشروط الدولية، ط4، القاهرة،2004

18 محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية النص "المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ط3

19 محي الدين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، مج1، حرف النون، دار الحديث القاهرة،2008

20 مصطفى فتحي: موسوعة الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط2013، عمان، 2001

21 الموقع الرسمي لمشروع المكتبة الشاملة الحديثة-5 ملتقى أهل الحديث، ج:5

22 نزار عبشي: التناص في شعر سليمان العبسي، جامعة البعث، رسالة ماجيستير، 2005

المواقع:

1 أبو الطيب المتنبي، حيوان: ليالي بعد الظاعنين شكول، موقع aldiwan.net،

2 أبو الطيب المتنبي، ديوان: أرق على أرق ومثلي يأرق، موقع(aldiwan.net)

3 بستان العويس: شعر قيس بن الملوح؛ ألست وعدتني يا قلب أني، مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، موقع alowais.com، نشر في24جانفي2021على الساعة: 02: 21،

4 ديوان محمود درويش: عاشق من فلسطين، موقع AKHAWIA.NET

5 عبد الله الفيصل، ديوان: ثورة الشك، السعودية، موقع aldiwane.net،

6 قيس بن الملوح: ديوان تذكرت ليلى والسنين الخواليا، موقع aldiwan.net،

7 كثير عزة، ديوان: إلى الله أشكو لا إلى الناس حبها، موقع(aldiwan.net)

8 محمد بن بختار بن عبد الله البغدادي، ديوان: لا يعرف الشوق إلا من يكابده، موقع aldiwan.net،

9 محمد عبده، مقال عن الشاعر كريم العراقي، قصيدة: لا تشك للناس جرحا أنت صاحبه، جريدة الأمة، تم النشر في الثلاثاء26سبتمبر2023، موقع alomah.net،

الفهرس

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	/
الشكر	/
مقدمة.....	أ-ب
الفصل الأول: **التناص الديني من داخل رواية ذائقة الموت**	
توطأة.....	**04**
أولا: تعريف التناص.....	**05**
1- التناص لغة.....	**05**
2- التناص اصطلاحا.....	**05**
ثانيا: اشكال التناص.....	**08**
1- التناص في الشكل والمضمون.....	**08**
2- التناص الداخلي.....	**08**
3- التناص الخارجي.....	**09**
4- التناص الذاتي.....	**09**
ثالثا: درجات التناص.....	**09**
1- التطابق.....	**10**
2- التفاعل.....	**10**
3- التداخل.....	**10**
4- التحاذي.....	**10**
5- التباعد.....	**11**
6- التقاصي.....	**11**
رابعا- آليات التناص.....	**11**
/ 1التمطيط.....	**11**
2الإيجاز.....	**12**
خامسا- مصادر التناص.....	**12**
1- المصدر الديني.....	**12**
1-1-1-التناص مع القرآن الكريم.....	**13**

1-1-2- التناص مع الحديث الشريف..... 20
1-1-3- التناص مع الكتب السماوية..... 21
خاتمة الفصل الأول..... 23

الفصل الثاني:
التناص الأدبي والشعبي من خلال الرواية

توطأة..... 25
أولا- المصدر الأدبي..... 26
ثانيا- المصدر التراثي..... 35
خاتمة الفصل الثاني..... 39
الخاتمة..... 41
الملحق..... 43
قائمة المصادر والمراجع..... 46
الفهرس..... 49

الملخص:

تناولت هذه الدراسة أحد مفاهيم النقد الأدبي المعاصر، ألا وهو "التناص"، الذي يُعرف بأنه قراءة النصوص المستلهمة في ضوء النص الأصلي. ومن بين أشكال التناص المتعددة، يبرز التناص الديني كأحد الأنواع المستخدمة بكثرة في الآونة الأخيرة، نظرًا لما يتمتع به من قوة في الدلالات والألفاظ. بالإضافة الى التناص الأدبي والتراثي اللذان يحضران في أي رواية عربية مما يدل على خلفية الروائيين الثقافة والأدبية. وقد أظهر الكاتب أيمن العتوم استخدامًا واضحًا لهذه الأنواع من التناص في رواية "ذائقة الموت"، حيث احتوت الرواية على الكثير من الإشارات الدينية سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة، وكان للأخيرة تأثيرًا بالغًا يعكس النزعة الدينية للكاتب ورغبته في ترسيخ العقيدة في القلوب. ولا تخلو الرواية أيضا من التناص الأدبي والتراثي اللذان أضافا جمالية أسلوبية وبلاغية للنص. وفي هذه الدراسة اعتمدنا على خطة بحث مكونة من فصلين: ففي الفصل الأول من الدراسة، تم التركيز فيه على التناص الديني وأثره في النص الأدبي، بينما خُصص الفصل الثاني لدراسة التناص الأدبي والتراثي من خلال الرواية. واختتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي توصلنا إليها

Summary

This study examined one of the concepts of contemporary literary criticism, namely "intertextuality," which is defined as the interpretation of inspired texts in light of the original text. Among the various forms of intertextuality, religious intertextuality has emerged as a frequently used type recently, due to its powerful implications and miraculous language. In addition to literary and heritage intertextuality, which are present in any Arabic novel, indicating the cultural and literary background of the novelists. The author Ayman Al-Otoum has clearly utilized these types of intertextuality in his novel "The Taste of Death," which contains many religious references, both direct and indirect, with the latter having a profound effect that reflects the author's religious inclination and his desire to instill faith in hearts. The novel also includes literary and heritage intertextuality, which add stylistic beauty and rhetorical elegance to the text. This study was based on a research plan consisting of two chapters: the first chapter of the study, the focus was on religious intertextuality and its impact on the literary text, while the second chapter was dedicated to studying literary and heritage intertextuality through the novel. The study concluded with a conclusion that included the most important results obtained.